ادريس ودانيال "عليهما السلام"
استنباط المضامين الفكرية والحضارية
في ظل النصوص الدينية السماوية والأسطورية

م.م. عامر ناجي حسين
تدريسي في قسم الكلية التربوية المفتوحة
مدرس في اعدادية المثنى
المديرية العامة للتربية محافظة واسط

المقدمة :

هذا البحث (ادريس ودانيال "عليهما السلام" استنباط المضامين الفكرية والحضارية في ظل النصوص الدينية السماوية والأسطورية) ؛ يسلط الضوء على اثنين من بين أنبياء الله سبحانه وتعالى وهي محاولة من قبل الباحث لإعادة قراءة تاريخ الأنبياء من خلال الممازجة ما بين النصوص الدينية والأسطورية. وتكمن اهمية البحث في بيان العلاقة ما بين كلا النبيين موضوع البحث والفكر الحضاري الإنساني ، من خلال التعريف بمنجزهما الفكري الحضاري استناداً إلى النصوص الدينية السماوية الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وتلك الأسطورية التي تضمنتها أساطير بلادي الرافدين والنيل فيما يتعلق بالنبي الأول موضوع البحث ادريس (ع) والرافدينية فيما يتعلق بالنبي دانيال (ع) ، ومن بين ما تم البحث فيه بشأن النبي ادريس (ع) جمع المشتركات والتي في حقيقتها مشتركات فكرية وحضارية جاءت على ذكرها النصوص الأسطورية في بلادي الرافدين والنيل بالإضافة إلى النصوص التي تضمنتها آيات القرآن الكريم لبيان أوجه الشبه بينها والتي قادتنا إلى القول بإمكانية أن يكون "أوانيس" الوارد ذكره في المدونات الاسطورية لبلاد الرافدين و "أوزوريس" في المدونات الأسطورية لبلاد النيل هما تسميتان لشخص معنوي واحد وان هذا الشخص هو ذاته النبي ادريس الوارد ذكره في القرآن الكريم ، وهذا انما يكون الوصول إليه من خلال بحث وحدة المشتركات الفكرية والحضارية التي تضمنتها النصوص المشار اليها إي الاسطورية في بلادي الرافدين والنيل والآيات القرآنية الواردة بشأن هذا النبي. أما فيما يتعلق بالنبي دانيال (ع) فأن دراسة أثره الفكري الحضاري تطلبت منا حمل هذا الأثر على أنه أثر فكري حضاري مستقبلي مبني على أساس تنبؤ أو استقراء هذا النبي لمستقبل العالم ، على ان هذا الاستقراء لم يكن يعنى بمرحلة زمنية آنية أو قصيرة بحساب السنين إنما افقه المدى ، وأن بيان أثره الفكري والحضاري إنما يتحصل عليه في اغناء الفكر والحضارة الإنسانية المؤمنة بفرضية خلاص العالم بظهور المصلح العالمي. وقد تم تقسيم البحث إلى تمهيد تم من

خلاله بيان معنى لفظة نبي ومباحث فرعية تضمنت هي الاخرى عناوين فرعية وصولاً إلى خاتمة البحث التي تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها، وجاء المبحث الأول بعنوان ادريس ودانيال (عليهما السلام) حياتهما ونبوءتهما، اما المبحث الثاني فكان بعنوان الإسهام الفكري والحضاري للنبي ادريس "ع" في كل من الحضارتين العراقية والمصرية القديمة ، وتم بدوره تقسيمه إلى عنوانين فرعيين كان الأول بعنوان أدريس "ع" ملكاً وإلهاً في الحضارة العراقية القديمة ، أما الثاني فجاء بعنوان أدريس ملكاً وإلهاً في الحضارة المصرية القديمة ، اما المبحث الثالث فحمل عنوان تنبؤات النبي دانيال "ع". وخاتمة البحث ضمّناها نتائج وخلاصة ما تم التوصل إليه في البحث واسدلت بالحواشي فقرات بحثنا والتي اغنت بوجودها عن إيراد قائمة بالمصادر التي تم اعتمادها ، وكان من بين ابرز هذه المصادر التوراة والإنجيل والقرآن الكريم التي تم اعتمادها لاستقاء النصوص الدينية باعتبارها ؛ من بين ابرز الشواهد التي تم مناقشة مضامينها التاريخية الفكرية والحضارية ، وتأتي المؤلفات المعنية بإيراد قصص الأنبياء وقراءة اخبار اخر الزمان بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في بحثنا بعد المصادر السماوية ؛ كونها قد أسهمت في بيان الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ ولادة ونسب الأنبياء وتفسير النصوص الدينية المعنية بالنبيين ادريس ودانيال "عليهما السلام" المعنيين بموضوع بحثنا الخاص بالمضامين الفكرية والحضارية التي اسهم كلاً منهما في اغنائها ويأتي في مقدمة هذه المصادر بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار لمؤلفه محمد باقر المجلسي ، وموسوعة الامام المهدي لمؤلفه محمد محمد صادق الصدر وقصص الانبياء لمؤلفه عبد الوهاب النجار وحياة الأنبياء بين حقائق التاريخ والمكتشفات الأثرية الجديدة لمؤلفه عادل طه يونس و قصص الأنبياء لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، وللمؤلف نعمة الله الجزائري تم لنا الرجوع إلى مؤلفه الموسوم قصص الأنبياء والمرسلين وكذلك مؤلف محمد علي البار الموسوم الله والانبياء في التوراة والعهد القديم ، وكتاب شهادة الاجيال لصدق نبوّات النبي دانيال لمؤلفه جورج كيو ، وكتاب الأنبياء والملوك لمؤلفه إلن ج . هوايت ، وكتاب موريس بوكاي الموسوم التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، وكتاب هوستن سميث أديان العالم ، اما المصادر المعنية بالأساطير والنصوص الدينية القديمة في حضارتي وادي الرافدين والنيل فكان أبرز ما تم اعتماده في البحث هي مؤلفات شارل فيروللو أساطير بابل وكنعان وقاسم الشواف ديوان الأساطير ، وصموئيل نوح كريمر من ألواح سومر، وتقي الدباغ الفكر الديني القديم، وصموئيل نوح كريمر الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد.

التمهيد : أصل لفظة نبي فيها احتمالان الأول انها مشتقة من النبأ وهو الخبر فهو المنبئ وقد سُمي به ؛ لإنبائه عن الله تعالى ، والثانية مأخوذة من النبوة أو النباوة وهي الارتفاع عن

الأرض[١] ، وحياة الانبياء عليهم السلام ممن كانت بعثتهم قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام تفتقر إلى وجود النصوص التاريخية المدونة بالخط المسماري أو الهيروغليفي اللذين كانا سائدين في الشرق الادنى التي توثق سيرتهم وهذا لعله راجع إلى واحد من بين الاسباب ؛ الاول ان ملوك العالم القديم قد عملوا على محو النصوص الكتابية التي تشير إليهم أي الأنبياء ؛ لأنها تهدد عروشهم لما في سيرهم من نصح وارشاد وتقريب للناس إلى الله من خلال تعريفهم بأوامر الله سبحانه وتعالى ، اما السبب الثاني فراجع ربما إلى قيام علماء المسماريات الغربيين بإخفاء الألواح المسمارية التي تشير إلى الانبياء حياتهم وارشاداتهم الدينية للأقوام التي بعثوا إليها مبشرين ومنذرين ، اما السبب الثالث واظنه ضعيفاً فيتمثل بان الاكتشافات الآثارية لم تتوصل بعد لاكتشاف الألواح التي تتعلق بسيرة الانبياء عليهم السلام خصوصاً إذا ما علمنا ان معظمها لا زال مطموراً تحت الأرض ، اما السبب الرابع فممكن تصوره انه نتيجة لوجود خطأ في قراءة الكتابات المسمارية والهيروغليفية وخصوصاً فيما يتعلق بالأسماء كأسماء الاشخاص والاماكن ، اما السبب الخامس فربما لوقوع حالة من التصحيف بشأن الاسماء أي اسماء الاشخاص والاماكن وان الاسم الواحد اخذ يُقرأ من جيل إلى جيل مع ادخال التغيير عليه ؛ يضاف عليه او ينقص ، اما السبب السادس الذي وقف عائقاً امام معرفة سيرة الانبياء وطبيعة توجيهاتهم للبشر فيتمثل ؛ بأن الشعوب القديمة كانت تسود عندهم لغة الكتابة الأسطورية عن الاشياء والأمور التي يكتبون فيها فكان ان تم الرمز مثلاً إلى الرياح المهمة في حصول التلقيح في الاشجار على إنه فعل إله دعوه بتسمية "انليل" لذا لا نستبعد ان تكون اسماء الانبياء وحياتهم قد تم تدوينها على غرار النمط الأسطوري السائد عند شعوب الشرق الأدنى القديم فطمست عنا الاسماء الحقيقية ، والسيرة الحقيقية عنهم اي الانبياء عليهم السلام فكان رافدنا الوحيد تقريباً لمعرفة حياتهم هو القرآن الكريم واحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأحاديث الأئمة من آل بيت رسول الله عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ، وموضوع بحثنا (ادريس ودانيال "عليهما السلام" استنباط المضامين الفكرية والحضارية في ظل النصوص الدينية السماوية والأسطورية) محاولة للتوفيق بين النصوص المسمارية وآيات القرآن الكريم والتفاسير والروايات الاسلامية.

المبحث الأول : ادريس ودانيال (عليهما السلام) حياتهما ونبوءتهما :

١ – ادريس (ع)

هو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وأسمه في التوراة العبرية خنوخ وفي الترجمة العربية اخنوخ[٢] ولد النبي ادريس (ع) عام (٤٥٣٣ ق.م) وهو أول نبي بعد آدم (ع) اي بعد وفاة آدم (ع) بحوالي ٣١٠ سنة وكانت بعثته نبياً سنة (٤٣٥٠ ق.م) وكان عمره حوالي ١٦٥ سنة وكان بدء نشوء الحضارات وتكوين المجتمعات

البشرية حوالي سنة (٤٣٠٠ ق.م) وكانت وفاته (٤١٨٨ ق.م)[٣] ، وكانت بعثة ادريس عليه السلام نبياً بعد ان عصا الخلق ربهم بعد النبي آدم[٤] ، أما عن مكان مولده فهناك من يقول انه ولد في مصر[٥] وأنه هجرها وقد دار في البلدان جميعاً قبل أن يعود إليها ، وقيل انه ولد ببابل والتي ربما تعني نهري دجلة والفرات وآمن به البعض وخالفه اكثرهم فقرر الهجرة فوصل الى مصر واقام بها يدعو الناس الى دين التوحيد عُرف هذا الاقليم عند جميع الامم بتسمية بابليون إلا العرب سمته اقليم مصر نسبة إلى مصر بن حام النازل بعد الطوفان[٦] ، وربما سمي اقليم مصر بـ"بابليون" نسبة إلى من هاجر إليها من اهل بابل أدريس ومن معه.

وعرف ادريس (ع) بتسمية هرمس الهرامسة وباليونانية ارميس وعرّب بهرمس ومعناه عطارد وقيل اسمه باليونانية طرميس وعند العبرانيين في التوراة خنوخ وعربه العرب اخنوخ وفي القرآن الكريم ادريس[٧] جاء في التوراة الحديث عنه : "وعاش يارد مئةً واثنتينِ وستينَ سنةً وولد أخنوخ وعاش يارد بعدما ولد أخنوخ ثماني مئةِ سنة ولد فيها بنين وبنات فكانت كل أيام يارد تسع مئة واثنين وستين سنة ومات وعاش اخنوخ خمساً وستين سنة وولد متوشالح وسلك اخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالح ثلاث مئة سنة ولد فيها بنين وبنات فكانت كل ايام اخنوخ ثلاث مئة وخمساً وستين سنة وسلك اخنوخ مع الله ثم توارى لأن الله اخذه إليه"[٨] ، وقد ورد اسمه عليه السلام في القرآن الكريم مرتين الآية الأولى هي في قوله تعالى : **(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)**[٩]، والثانية في قوله تعالى : **(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ)**[١٠]. من صفات ادريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ضخم البطن وسمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعالى وسنن الاسلام[١١] ، وتشير قصة مغادرته للبلد الذي كان يعيش فيه انه دعا على اهلها لما رضوه من ظلم ملكها الجبار الذي ركن إلى الظلم كما تشير إلى ذلك قصة المرأة التي وقفت إلى جانب الملك الجبار ضد زوجها الذي رفض ان يعطيه ارضه إلى الملك الذي اعجب بها فقتله واستولى عليها بحيلة كانت من ابتكار زوجة الرجل المقتول[١٢]. عّلَمَ ادريس المصريين تخطيط المدن ، والسياسة ، وعلمهم علم النجوم ، والحكمة ، وعلوم الفلك ، وعدد السنين والحساب ، وقسم الارض إلى اربعة اقسام وضع على كل قسم ملك وهم (ايلاوس) ، و(زوس) ، و(اسقلبيوس) ، و(زوس آمون)[١٣] ، وأنه عليه السلام قد رفع إلى السماء وهو مصداق لقوله تعالى في سورة مريم آية (٥٧) "**ورفعناه مكاناً عليا**"[١٤]، وقد جاء في تفسير هذه الآية انه صاحب علم ، وانه ادريس لكثرة درسه للكتب ، وانه رفيع العلم بالكواكب وعلم الهيأة أي ان الله رفع شأنه ، وقيل انه رفع إلى السماء الرابعة وقبضت روحه فيها ، وقيل أنه رفع ولم يمت[١٥] ، وهذا التفسير الإنساني لمسألة صعوده إلى السماء إنما تأتي ضمن مفهوم ان الصعود روحياً نحو السماء مما يتوق إليه الناس في كافة المجتمعات الإنسانية[١٦].

٢- دانيال (ع)

يعني أسمه (الله يدين) أو (الله يقضي لي)[١٧] ولم يتسنى لنا معرفة تفاصيل كثيرة عن نشأة دانيال إلا انه وردَ عن الإمام علي (ع) قوله إن دانيال (ع) كان يتيماً لا ام له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته[١٨] وللنبي دانيال (ع) سفر في التوراة التي تعُد احد أهم مصدرين للديانة اليهودية (الثاني يعُرف بالتلمود) ويعرف بالعهد القديم او العتيق لتمييزه عن الجديد (الانجيل) والعهد القديم مقدس عند اليهود والمسيح ويطلق على كلاهما تسمية الكتاب المقدس والتوراة مقسمة إلى ٣٩ سفراً هي الأسفار الخمسة أو اسفار موسى (ع) والثاني اسفار الأنبياء (ع) والثالث الكتابات والأشعار وفيها يقع سفر دانيال (ع)[١٩] وفيه يأتي ذكر قصة اسره من قبل الملك البابلي نبوخذنصر الثاني (٦٠٥ – ٥٦٢ ق . م) الذي هاجم اورشليم واتخاذه هو واقران له مستشارين للملك (٦**وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُوذَا: دَانِيآلُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزَرْيَا. ٧فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً، فَسَمَّى دَانِيآلَ «بَلْطَشَاصَّرَ»، وَحَنَنْيَا «شَدْرَخَ»، وَمِيشَائِيلَ «مِيشَخَ»، وَعَزَرْيَا عَبْدَنَغُوَ**)[٢٠] ، وقد اصبح النبي دانيال مستشاراً وقريباً من القصر الملكي بالإضافة إلى عهد الملك نبوخذنصر الثاني في عهد بيلشاصر الذي قام مقام الملك البابلي نبونائيد (٥٥٦-٥٣٩ ق . م) ووزيراً اول في عهد الملك الفارسي دارا الاول (٥٢٢-٤٨٦ ق . م)[٢١] ، وهناك من يضيف عهد الملك الفارسي كورش الثاني (٥٥٨-٥٣٠ ق . م) أيضاً وأن عمره حين أسره كان ستة عشر سنة وان وفاته كانت بعمر تسعون سنة[٢٢] ، ويرد ذكر النبي دانيال (ع) في القرآن الكريم وان لم يصرح باسمه الشريف فجاء تفسير الآيات القرآنية المباركة : (**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** [٤] **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا** [٥] **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** [٦] **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** [٧]**)**[٢٣] إنها لذكر واقعة غضب الله على اليهود على فعلتهم بقتلهم النبي يحيى (ع) بتسليط أحد الملوك عليهم هو على الأكثر ملك بابل نبو خذنصر فكان من بين من احضرهم في السبي البابلي إلى بابل النبي دانيال (ع)[٢٤] ، من جانبها تؤكد المصادر التاريخية التي استندت على التوراة مصدراً لها قصة هذا النبي إذ تؤكد وقوع اليهود بيد البابليين سبايا ثلاثة مرات وقد سبقتها سبي اليهود على يد الملك الآشوري شليمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق . م) بنقله عشرة قبائل عُرفت بقبائل اسرائيل العشرة المفقودة[٢٥] والتي تم نقلها إلى مقاطعة كوزانو (كوزان) ومنطقة اخرى شمال غرب بحيرة اورميا وقد ادعى سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق . م) الذي خلف شيلمنصر بانه من قام بفتح السامرة ويبدو

انه كان القائد الذي ادار العملية نيابةً عنه قبل توليه شؤون الملك[٢٦] والمرات الثلاثة التي سبيّ فيها اليهود على يد البابليين كانت جميعها في عهد الملك البابلي نبو خذنصر الثاني الأولى عام (٥٩٧ ق . م) والثانية عام (٥٨٦ ق . م)[٢٧]، والسبي البابلي الثالث لليهود حصل بحسب التوراة سفر ارميا في عام (٥٨٢ ق . م)[٢٨] ، وكان الملك البابلي نبو خذنصر الثاني في سبيه الأول لأورشليم (٥٩٧ ق . م) قد دعا إلى جلب اشخاص حسني المنظر إلى قصره ليكونوا له مستشارين وربما الأرجح مترجمين فجلب له رئيس الحرس ابناء يهوذا وهم كل من النبي دانيال (ع) وقد دعيَّ بـ(بلطاشر) وحنينا (شدرخ) وميشائيل (عبد نغو)[٢٩] ، اي ان اسر النبي دانيال (ع) من قبل نبوخذنصر كان قبيل توليه المُلك بعد وفاة ابيه نبوبلاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق . م)[٣٠] ويبدو انهم لم يرجعوا بعد انتهاء السبي الأول لأنه ابقى على الوجهاء منهم فكان من بينهم النبي دانيال (ع) واتباعه.

المبحث الثاني : الإسهام الفكري والحضاري للنبي ادريس "ع" في كل من الحضارتين العراقية والمصرية القديمة

أولاً : أدريس "ع" ملكاً وإلهاً في الحضارة العراقية القديمة

١- **ادريس ملكاً** : مطابقة النبي ادريس (ع) بسابع ملوك بلاد سومر ضعيف جداً من ناحية التسمية ؛ فالاسمان مختلفان ، إلا ان ذلك لا يمنع من عدم انكار التطابق في اعمال كلا الرجلين أولاً ، والزمن الذي جمع بينهما ثانياً ، ومن منطلق انه "لا يوجد شعب لم يعرف بشكل أ بآخر وحي الآلهة فقد ظهر أناس ملهمون في كل زمان ومكان تقريباً يؤمنون بأنهم وهبوا قوى روحية لم تتوفر لغيرهم"[٣١] يقول عالم التاريخ شارل فيروللو : كان الملك ايفيدوراخوس Evédorokhos بحسب تسميته من قبل بيروز[٣٢] وايفيدورانكي Evédoranki بحسب تسمية البابليين هو سابع ملوك ما قبل الطوفان وهو يطابق حسب الترتيب الوراثي "اخنوخ" أي "ادريس" وعلى الرغم من اختلاف كلا الاسمين إلا ان اعمالهم متشابهة "واحدة تماماً"[٣٣]، ولا نستبعد أن يكون خطأ قراءة الاسم أو تعمد ذلك من قبل بعض العلماء في قراءة المسماريات هو من يقف وراء هذا التحريف، إلى جانب امكانية ان لا تكون هناك علاقة بين ادريس (ع) وبين ايفيدورانكي من الاساس. والواح اثبات الملوك السومرية[٣٤] تعطي لسنوات حكم الملك ايفيدورانكي والذي يقرأ اسمه ايضاً انميدورانا سنوات حكم مبالغ فيها تصل إلى ٢١ الف سنة[٣٥] وان سنوات الحكم الطويلة هي ارقام اسطورية لسنوات حكم ملوك دخلوا عالم الخرافة بعد موتهم[٣٦]، وفي ظل التصور القائل ان اهتمام الناس في العالم القديم منصباً على معنى الحادثة ودلالتها لا على حقيقة وقوعها[٣٧] ، وحكم ايفيدورانكي (انمنيدورانا) في مدينة سبار وانه من أسس نظام الكهنة[٣٨] ، ويمكن القول ان هذا الملك بالإضافة إلى الملوك الآخرين الذين تضمنتهم قائمة اثبات الملوك السومرية كان

لهم اثرهم البالغ لتوضع هذه التواريخ الطويلة لسنوات حكمهم لتوضح مقدار ما حققه هذا الملك وغيره من انجازات في المجالات الانسانية والحياتية كافة.

٢- ادريس (ع) إلهاً : كانت الألوهة سمة من سمات العالم البشري[٣٩]، وان ميل الانسان القديم إلى الفكر الاسطوري نابع من طبيعة عاداتهم التي تتحكم في تفكيرهم شكلاً ومضموناً وليس إلى نقص في تكوينهم وان هذه الذهنية الأسطورية تنم عن مدى قدراتهم في مجالات الفكر الفلسفي والأسطوري[٤٠] ، وان ركون البشر إلى الخرافة جاء رغبة في حصولهم على النعم الزائلة وان الخوف سبب حصول التفكير الخرافي وليس لفكر غامض عن الألوهية في أذهان البشر[٤١] ، وعلى الرغم من ان الفكر في الشرق الأدنى القديم ملفوفاً بالخيال وما نعده نحن وهماً أو خرافة لن يرضى الاقدمون ان نستنبط منه اشياء[٤٢] إلا اننا سنتخذ من هذا المنطلق الفكري القائم على الأسطورة والخيال منطلقاً لاستكناه موضوع الشبه ما بين شخص النبي ادريس (ع) وبين اسمي الجسم البحري (اوانيس) الذي تصوره العراقي القديم والإله (انكي/ايا) الذي تصور وجوده بالقياس على أمور عدة تجمع ما بينه (ع) وبينهما كما سنبرهن على ذلك.

أ- ادريس (ع) وأوانيس : تشير أسطورة "أوانيس" أنه وجد من البحر في زمن كان الناس يعيشون كالحيوانات وأنه كان على هيأة سمكة لها رأسان ، رأس سمكة ، ورأس إنسان ، ورجلاه تخرجان من ذنب السمكة، وله صوت إنسان ، وكان يقضي نهاره بين الناس لا يتناول الغذاء يعلمهم الحروف ، والكتابة ، والعلوم والفنون في كل صورها ، وقواعد تأسيس المدن ، وبناء المعابد ، ومبادئ القوانين ، والهندسة ، ويدلهم ويرشدهم على أعمال البذر والحصاد ، وباختصار أعطى البشر كل ما يساعدهم على قضاء حياة ناعمة وعندما تغرب الشمس يعود إلى البحر ويغوص في الماء ويظل طيلة الليل تحت الغمر ؛ لأنه كان برمائياً ، وأخيراً وضع كتاب عن أصل الأشياء وعن مكونات الحضارة وقدمه للناس وأن العلم بحسب البابليين كان عن طريق هذا الإله الذي سماه بيروز "اوانيس" وان اوانيس بلا شك هو الإله "ايا" ؛ لأنه بنظر البابليين إله العلم وسيد البحر ، وان هذا التفسير البابلي ؛ نابعاً من ان شعباً قد جاء من وراء البحر حاملاً معه مبادئ الحضارة[٤٣]، ان هذا القول الأسطوري يستنتج منه اولاً ان الحضارة كانت وافدة على بلاد الرافدين ، وانها قدمت إليهم عن طريق انتقال بشر أو مجموعة بشرية عن طريق البحر ، وهذا الأمر يؤسس فيما لو طابقناه بما ذهبنا إليه من أن ادريس (ع) هو الذي علم العراقيين فنون الحضارة إلى ان هذا النبي قد غادر مصر التي ولد فيها بحسب احدى نظريات ولادته واستقر في العراق وليس العكس من انه انتقل من العراق إلى مصر، والأمر الآخر ان هذا النص تنطبق أوصافه تماماً على انه من علم العراقيين كل ما تم ذكره من فنون كالكتابة ، والفنون ، وبناء المدن ، والفنون

الهندسية ، والقوانين وبهذه المناسبة نشير إلى ان العلماء قالوا بأن الكتابة عرفت لأول مرة في جنوب بلاد الرافدين في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد[٤٤] ، إلى جانب الاقتصاد المنظم ، والري المنظم ، وازدياد اعداد السكان ، وتوسعت القرى لتصبح مدن كبيرة ، وتبلور نظام حكم تمثيلي برلماني يفوض من يراه قادراً إدارة زمام الامور في حالة الازمات[٤٥]، وقد شهدت مدة حضارة الوركاء بداية التصنيع وعلى وجود مصنع لسبك المعادن بالإضافة إلى نوع مميز من الفخار[٤٦] ، ونمى فيها أول مجتمع حضري منظم ، وكانت اواخر الألف الثالث قبل الميلاد قد شهدت مدن بلاد الرافدين وجود مدن لكل منها معبدها المركزي ، ولكل منها درجة عالية من التخصص الحرفي وسلطة اقتصادية مركزة في منظمة المعبد[٤٧] وشهد منتصف الالف الرابع قبل الميلاد حصول تطور في شكل المدن ؛ من حيث التطور العمراني في بلاد الرافدين ومن ثم في بلاد النيل[٤٨]، وبالنتيجة منذ منتصف الألف الخامس قبل الميلاد إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد سادت العراق من شماله إلى جنوبه ثقافة مشتركة ضمت كل السكان[٤٩] ؛ ففي حوالي ٤٠٠٠ ق . م اقيمت معابد متقنة في موقع تبة كورا في شمال بلاد الرافدين تتماثل تخطيطاتها وزخارفها تماثلاً شديداً مع المعابد في جنوب العراق في نفس الزمن[٥٠] ربما سببه ان ادريس (ع) الذي عُرفَ بـ"اوانيس" هو من علم العراقيين كل ذلك. ان تصور ظهور الجسم الأسطوري اوانيس من البحر ومشابهتنا أو مطابقتنا له بالنبي ادريس (ع) لا يجعلنا نجزم بأنه قد قدم من مصر إلى العراق ؛ فلربما أن تصور العراقي القديم للأمور وتعظيم ما يجده جديراً بالتعظيم امثال النبي ادريس (ع) ادى بهِ إلى ان يضعه ضمن دائرة هذا التصور الأسطوري ويؤيد تصورنا هذا ان الخط المسماري انتشر من العراق إلى بلدان الشرق الادنى تمتد من ايران شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً ومن بلدان الخليج العربي جنوباً إلى الاناضول شمالاً[٥١] ، علماً ان هناك طريقان رئيسيان يؤديان إلى بلاد الشام والبحر المتوسط الأول يمتد من مدينة سبار الواقعة على نهر الفرات ويسير بمحاذاة نهر الفرات ماراً بمدن هيت وعانة وماري مروراً بعد ذلك بالصحراء وصولاً إلى المدن الفينيقية على البحر المتوسط ، اما الطريق الثاني فيمتد من العاصمة الآشورية نينوى على نهر دجلة باتجاه بلاد الشام[٥٢] ، إضافة إلى ان الكثير من أنواع الفنون ، والنتاجات العلمية ، التي تأكد لنا اكتشاف العراقيين لها في المدة التي عاش فيها النبي ادريس (ع) قد انتقلت من العراق إلى مصر[٥٣].

ب- ادريس (ع) وانكي/ايا : كان الإله انكي بحسب التسمية السومرية وايا بحسب التسمية الاكدية إله الماء[٥٤] ، وقد أرتبط اسم هذا الإله بالعديد من الأساطير ، والذي يميز هذا الإله عن غيره من الآلهة أن العراقيين القدماء نسجوا حوله اساطير تؤكد معظمها على دوره الحضاري ، ولو اخذنا بنظر الاعتبار رأي بعض العلماء من انها اي هذه الاساطير قصص

نسجت حول تصرفات ومآثر الآلهة التي يظن انها تعكس الحياة الاجتماعية لتلك الفترة عندما تبلور المجتمع السومري في دويلة مدينة وهي تعود إلى عصر فجر السلالات الاول ، وربما إلى دور جمدة نصر اي اواخر العهد الشبيه بالكتابي[٥٥] وهي المدة التي يقع ضمنها بحثنا هذا ؛ امكننا اجراء مطابقة بين اعمال النبي ادريس (ع) وبين من اطلق عليه العراقي القديم تسمية الإله انكي/ايا . الصقت الأساطير بالإله انكي/ايا مسألة خلق الإنسان لإراحة الآلهة[٥٦] ، وفي حال اثبات قولنا ان الإله انكي/ايا ما هو إلا النبي ادريس (ع) فكيف نفسر ما جاءت به الأسطورة من أنه هو من خلق البشر ؛ فنقول ان ذلك راجع إلى كونه أي النبي أدريس (ع) كان سبباً في تكاثر البشرية من خلال سياسته الاقتصادية التي اسهمت في زيادة رقعة الارض المزروعة وبالتالي توفير متطلبات العيش من الغذاء وازديادها ، إذ صّور الإله انكي/ايا في الأساطير السومرية على انه من حسّن اداء نهري دجلة والفرات ، ومن ثم نشر الاسماك في المستنقعات وليقوم بعد ذلك بنفسه بأعمال الزراعة ، والبناء ، ويحدد حدود المدن ، ويجعل خياطة الملابس من بين اعمال النساء[٥٧] ، ومما جاء بهذا الخصوص في أسطورة "انكي وبناء البيت" التي عثر عليها في مدينة اور ويعود تاريخها إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد : **((في ذلك الزمان بعد ان كانت المصائر قد قررت ، وحين منَحَت السماء سنةّ من الرخاء ، جعلت العشب والخضرة ينتشران على الأرض))**[٥٨].

وجاء في أسطورة عرفت باسم "انكي ونظام الكون" ما نصه : **((لقد دبر المحراث والنير ، الامير العظيم انكي فتح الاخاديد المقدسة ، وجعل الغلة تنمو في الحقول الدائمة))**[٥٩].

وهذه الأعمال التي ذكرتها الأسطورة كفيلة بأن تجعل الإنسان في حالة رخاء يسهم في زيادة عدد نفوسه ، ومما عمل عليه هذا الإله تنظيم الحياة السياسية ، والإدارية في البلاد وهذا ما تعلن عنه أسطورة عرفت بتسمية "انكي ينظم البلاد" يعود تاريخ تدوينها إلى بداية الألف الأول قبل الميلاد مما جاء فيها : **((أنت الذي تعرض على المجلس القرار الصحيح ، وتعلن الحكم أمام الجميع ، أي انكي الجليل سيد جميع البشر، هو انت ، كل شيء يتوافر فلا تكاد تتكلم ، حتى يغمر الأرض الرخاء))**[٦٠]. وأنه بحسب احدى الأساطير قد نظّم الحياة على الارض وأنه إله الحكمة وان أعماله ارتبطت بالسفر إلى بلاد سومر ثم إلى بلاد ماجان[٦١]، ودلمون[٦٢]، وملوخا[٦٣] ومن ثم قيامه بملء نهري دجلة ، والفرات بالمياه وانتشرت عبادته اولاً في بلاد اريدو ، ومن ثم انتقلت إلى اور ، والوركاء ولارسا ، وآشور[٦٤] ، وهذا ما تحدثنا عنه أسطورة انكي ونظام الكون جاء فيها : **((أريد ان اشرف على ارزها الاخضر، بلاد ماجان ودلمون ، رفعتا بصريهما إلى انكي ، أوثق (؟) سفينة دلمون بالأرض ، وحمل سفينة ماجان إلى علو السماء ، أما سفينة ملوخا (الماجيلوم) فتنقل الذهب والفضة ، وتأتي بهما إلى نّفر لـ"انليل" ملك البلدان كلها))** [٦٥].

والنص فيه اشارة الى رقعة حكم انكي وربما خراجها يذهب إلى عاصمة حكمه ، وان التاريخ الخاص بالنبي ادريس (ع) يؤكد على حقيقة تجواله في مختلف البلدان وهذا يبدو لنشر دينه بالإضافة إلى نشر الفضيلة بين الشعوب ، وكان تصور الفكر السومري ان التحضر الإنساني اساسه مجموعة من النواميس[٦٦] كانت جميعها بحوزة الإله انكي[٦٧] ، وان مطابقتنا للنبي ادريس (ع) بالإله انكي/ايا بتجريد الاخير مما اضفي عليه من اسطورة يدلنا على ان العراقي القديم قد شخّص وجود مائة باب من ابواب المعرفة عند الإله انكي/ايا.

ثانياً : أدريس ملكاً وإلهاً في الحضارة المصرية القديمة

هناك تساؤل يطرحه احد المتخصصين يقول "من هو الشعب الذي طور الحضارة المصرية ، البلاد التي جاء منها الجنس الذي ينتمي إليه ذلك مجهول اليوم"[٦٨] ، وهذا التساؤل يدفعنا إلى القول بأن ثمة فجوة في تحديد ما إذا كان "اوانيس" الذي تم مطابقته من قبلنا بالنبي ادريس (ع) والملك المصري مينا الذي سنبرهن عن كونه النبي ادريس (ع) قد تمت هجرته أولاً من العراق إلى مصر أم بالعكس. يمثل الملك مينا مرحلة انتقال السيادة من حكم الآلهة إلى البشر بحسب مفهوم ملوك الدولة الحديثة في مصر في اواسط الألف الثاني قبل الميلاد إي بعد ألف وخمسمائة سنة من وفاة مينا[٦٩]، وعرف عنه كونه مشرعاً ، ومؤسساً لنظام الري ، وقد عُد مينا الذي يعني أسمه "شخص ما" النموذج البدئي، والمثال الأصلي للفرعون في إطار التاريخ المصري بأكمله ، ولدى الكتاب الكلاسيكيين ، كما واسبغت عليه صفات مثل الذي جعل الخلق ينبثق من الخواء[٧٠]، ويلاحظ مدى التطابق هنا ما بين الاجراءات التي اتخذت من قبل "مينا" وبين تلك التي قام بها "اوانيس" والإله "انكي/ايا" من اجل تطوير مهارات الإنسان ، وطرق معيشتهم ، وطبيعة الصناعات ، والعلوم ، وكذلك تطوير نظام الحكم فهل كان كل هذا التطابق مجرد مصادفة لا غير ، ثم ان النظر إلى معنى اسمه يدفعنا إلى الشك في ان لفظة "مينا" تعني اسم والأصح ان هذه اللفظة ربما تعني إشارة إلى شخص مجهول الاسم قام بالأعمال التي تم ذكرها وتم تخليدها من قبل اجيال البشر الذين جاءوا من بعده. هناك خلاف بين الباحثين في تحديد سنوات حكم الملك المصري "مينا" ويلفظ "منس" Menes اول من وحد مصر وهذا الخلاف يصل إلى حوالي الف سنة بين تاريخ وآخر[٧١] ، إلا ان عهد ما قبل الاسرات الذي عُد عهداً متقدماً وفيه رقي حضاري كان الملك مينا احد رموزه[٧٢]. ان مينا يجهل المؤرخون عدا عن اسمه ، وانه موحداً لمصر ، ومؤسساً لمدينة ممفس ، اي شيء آخر عن أصله ، وسلالته ، وانجازاته ، وشخصيته ، وصورته ، وجنسه ، وان وصوله إلى صعيد مصر إما من ليبيا إلى الغرب ، أو من السودان إلى الجنوب ، أو من الجزيرة العربية إلى الشرق، أو من عيلام في فارس إلى الشمال الشرقي عبر البحر الأحمر[٧٣]، وهذا الرأي يدفعنا إلى القول بإمكانية ان يكون

مكان أول استقرار له في العراق وفي حالة المطابقة ما بين النبي ادريس (ع) والملك مينا تكون ولادته وبعثته خارج مصر ولا نستبعد ان يكون العراق هو مكان بعثته وان وصوله إلى مصر تم عبر الجزيرة العربية. ان قوائم الملوك الرسمية الهندية، والرافدينية تُظهر مينا أو منس Menes وأسلافه ، وخلفائه في سلالته الأولى بنفس التراتيب الزمني والموقع ، وبالأسماء ، والألقاب التي حملوها في المدونات المصرية ، والكتابة الرافدينية ، وكتابة وادي السند لأولئك الملوك هي ذاتها التي استعملها تدريجياً والتي استخدمت خلال حكم هذا الملك وخلفائه المباشرين وتحمل نفس القيم الصوتية للعلامات الصورية لأصلها في السومرية ، والكلمات الجذرية في المصرية القديمة هي من أصول سومرية على الرغم من أنها فيما بعد أصبحت تتلاءم مع الكلمات السامية للسكان الاصليين ومصطلحاتهم[٧٤].

كان حكام مصر قبل عصر السلالات هم انفسهم حكام السند السومريين ، وهم من قاموا بتمدين كريت ، وامتد حكمهم ليشمل أعمدة هرقل ، وبريتانيا ، وان سيرة منس ، أو مانج Manj المحارب في الآثار المصرية ، وفي قوائم الملوك ، وسيرة مانس المحارب في الآثار السومرية ، وفي قوائم الملوك متطابقة تزيل الشكوك عن كونها بالفعل مدونات لنفس الاشخاص والاحداث وان منس وابوه الامبراطور واثنان من خلفائه في السلالة المصرية الاولى يتباهون في شواهدهم المصرية كونهم سليلي الملك الأول في السلالة السومرية الاولى والاسم الذي اطلق عليه في حولية كيش السومرية وفي الملاحم الهندية نجد مانج ، أو منس بالإضافة إلى والده المتحدرين منه ذكروا تحديداً أنهم منحدرين من سلالة الملك الآري الأول الذي يطابق اسمه الملك السومري[٧٥] ، ان اللوحة الحجرية الخضراء للملك مينا الموجودة في القاهرة والتي تعرض مشاهد لحيوانات ، ونباتات ، بالإضافة إلى صورة الملك[٧٦] ربما تمثل مشهداً يظهر مدى الخيرات التي كانت نتيجة سياسة مينا الذي نرى انه النبي ادريس ، وان المصريين قد رفعوه إلى مصاف الآلهة بعد وفاته تحت مسمى الإله اوزوريس[٧٧].

أما عن كونه إلهاً في مصر كانت صفة الخيال هي من بين صفات المصري القديم ؛ فهو حين لا يفهم شيء يفكر فيه لفهم عناصره يعمد إلى الخيال للتعبير عنه ، وان صفة التشبيه من بين صفات المصريين فمثلاً ان نظرته القاصرة إلى السماء جعلته يشببها بالبقرة ، وهذا التشبيه وجد طريقه إلى اللغة المصرية القديمة ، ودخل عالم الفن عندهم ، ومن ثم كان كل ذلك قد دخل إلى عقول السذج، والبسطاء من المصريين وبات امراً مسلماً به[٧٨]، وإذا كانت طبيعة المصري القديم التفكير الخيالي والتشبيه فعلينا نحن ان نفكر بِمَ فكّر وشبّه ، ونلاحظ بخصوص بحثنا جملة معطيات تتعلق بمطابقة النبي ادريس بالإله الذي تصوره المصري القديم والذي يعرف ب"أوزير" أو ."اوزوريس" وفي البدء نقول ان اوزيريس تسمية اغريقية للأصل المصري للتسمية أوزير وكان بحسب المعتقد الاغريقي والمصري إلهاً

للطبيعة ؛ يجسد روح الخضرة التي تموت مع الحصاد لتولد من جديد عندما تنتعش الحبوب. كان اوزيريس الابن الأول للآلهة المصرية "جيب" و"نوت" ولد في طيبة بمصر العليا وعند ولادته نادى صوت غامض معلناً قدوم السيد الكوني، وقد احتفل بقدومه ، وذرفت الدموع لما ينتظره من مآسٍ، ومحن كان وسيماً داكن البشرة ، وأطول قامة من باقي الآلهة ، وتم توليته إلهاَ على مصر بعد صعود الإله "جب" واتخذ من اخته "إيزيس" زوجة وملكة ، وكانت أولى اهتماماته إلغاء العادات الهمجية مثل اكل لحم البشر ، وتعليم رعاياه المتوحشين فن صناعة الأدوات الزراعية ، وإنتاج الحبوب ، وصنع الخبز ، والخمرة والجعة ، كما وعلمهم عبادة الآلهة، وبنى المعابد الأولى ، ونحت التماثيل المقدسة الأولى ، وسن القواعد الناظمة للممارسات الدينية، وحتى انه ابتكر المزمارين الأولين لمرافقة الأناشيد الطقسية، بعد ذلك بنى المدن ، ومنح شعبه قوانين عادلة ، وبذلك استحق اسم "انونريس" اي الواحد الطيب الذي عرف به باعتباره الفرعون الإلهي الرابع ، وقد سافر إلى باقي البلدان لأنه لم يرضى بأن تعم فضائله مصر فقط وبعد نشره للعلوم ، والحضارة في باقي البلدان عاد إلى مصر فوجدها في احسن حال لأن زوجته هي من حكمتها وقد حيكت له الدسائس ، والمؤامرات ؛ للتخلص منه فكان ان تصدى اخوه "سيت" الذي يغار منه لمؤامرة التخلص منه والذي قام بقتله إلا ان زوجته المخلصة اعادت له الحياة إلا انه فضل عدم العودة لحكم مصر ؛ وانما حكم الأموات[٧٩]. كان "اوزير" إلهاً للبشر الفانين في أول شكل بشري له وقد بشّرَ البشر بهِ عن طريق شخص يدعى "باميليز" وهذا الاخير هو من تكفل بتعليمه وان "اوزير" كبر ونمى كإنسان ، وأصبح ملكاً على مصر التي كانت مليئة برجال متوحشين شرسين ، ذوي طبائع بربرية ، وأن "اوزير" هو من علمهم طرق الزراعة المنتظمة وبالتحديد زراعة القمح ، والشعير ، بالإضافة إلى تعليمهم حروف الكتابة ، والحساب ، والموسيقى ، والنحت ، والفلك وكانت هذه المواهب مسؤولاً عن تعليمها للبشر وبالنظر لعمله هذا الذي حّسَن من حياتهم ؛ احترموه ، وقدروا افكاره، وحينما انتهى من اعماله التي حسنت من حياتهم قرر الرحيل ؛ لتصدير الحضارة إلى باقي البلاد الاخرى فوضع زوجته "ايزيس" محله والإله "تحوت" مساعداً لها وانطلق اول امره بمعية جيشه ، وافراد من بين اصحاب الحرف إلى اثيوبيا التي علمها الزراعة ، ومن ثم انطلق عبر مضيق الدردنيل إلى اوربا ؛ حيث نشر نظامه الجديد بعد قتله لاحد الملوك الذين عارضوا حكمه[٨٠]، ونجد من خلال تفكيك حالة الرمزية التي اتصف بها الفكر الأسطوري المصري ان جميع الصفات التي ذكرت بحق الإله "اوزير" منطبقة تماماً على وصف الاعمال التي قام بها النبي ادريس (ع) التي سبق وان قمنا بذكرها إلا امر واحد تم اضافته هو حالة حكم الأموات وهذا راجع إلى اعتقاد بعض المصريين ان الروح عندما تفارق الجسد كانت ترتفع إلى مكان راحتها في السماء وهذا الاعتقاد كان في العصر

الحجري الحديث وعصر ما قبل السلالات[٨١] ، وان المصريون كانوا يرون إن الإنسان الفاضل لا يمحوه الموت بل يحظى بالخلود ؛ بسبب ذكراه وجاء ذلك عبر قولهم "هذا هو نمط حساب كلمة الإله" وفي حالة تصرفنا بهذه الجملة تصبح "هذا هو مبدأ النظام الإلهي"[٨٢]. من بين ما نطالعه ونحن نخوض في تفاصيل الإله "أوزير" ان الكاتب الاغريقي بلوتارخ الذي اشتهر في حوالي منتصف القرن الأول الميلادي يواحد بين آلهة المصريين ، والاغريق ومن بين ذلك رواية عن "اوزيريس وايزيس" التي في كثير من تفاصيلها تشابه الرواية المصرية[٨٣]. انتهت عبادة "اوزير" بظهور السيد المسيح (ع)[٨٤]، وقد عرف عنه بحسب نص هيروغليفي انه ملك مصر وكان بجزأين جزء منه رجل ، وآخر إله ، وانه حكمها بعدالة ، وعلم رعيته القانون ، والنظام ، والدين ، وقدم لهم الطعام ، والعنب ، والشكل المتقدم من الزراعة وعندما انتهى من ترتيب اوضاع مملكته شرع في زيارة باقي الاقطار وعلم الشعوب الاجنبية لمصلحتهم وفائدتهم العظيمة وان زوجته Isisاهي من تولت الحكم من بعده وان اخاها ست Set سبب لها المشاكل[٨٥] ومن بين ما تصوره وقائع أسطورة "اوزير" حالة صراع بين "ست" وهو رمز القوى الشريرة ، وقحل الصحاري وجدبها مع اخيه "اوزير" الذي كان اول ملك حكم الأرض وأشاع في ربوعها اليُمن ، والبركة ، وان الأول استخدم الحيلة للقضاء عليه وقتله[٨٦] ، وعن هذا الأمر جاء في نصوص الاهرام "قتل الملك اوزيريس بيد أخيه ست في نديت"[٨٧]، وفي انشودة عرفت بتسمية "الأنشودة العظمى لأوزيريس" نقشت على شاهد قبر لرجل يدعى امنموسي حوالي عام (١٥٥٠ ق.م) : **((لقد اخترق تاجه السماوات واختلط بالنجوم قائد كل إله واضح القيادة))**[٨٨].

ان تفسير ما تم ذكره ومحاولة المطابقة ما بين النبي ادريس (ع) و"اوزير" أو "اوزوريس" الذي تم تأليهه من قبل المصريين يدعونا إلى مناقشة عدة أمور تتعلق بمسألة تأليه النبي ادريس (ع) من قبل المصريين القدماء ، ويأتي في طليعة هذه الأمور موضوع تدوين الأساطير من قبلهم ، إذ لم يكن المصريين يدونون اساطيرهم بل كانوا يتناقلونها شفاهاً وان أسطورة "اوزير" قد وصلت إلينا عن طريق المؤرخ اليوناني بلوتارخ المتأخر كثيراً من حيث الزمن عن تاريخ هذه الأسطورة الذي كان ذا اطلاع بثقافة المصريين القدماء[٨٩] ، وان الكاهن "مانيتون" المصري الأصل والذي اكتسب السمة الهللينية كان قد تلقى على ما يبدو امراً من الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس الذي اعتلى عرش مصر عام (٢٨٥ ق . م) بكتابة تاريخ مصر وملوكها من اجل ان يقدم هذا المؤرخ سرداً عن الديانة الخاصة بالبطالمة ؛ ليعبر من خلالها عن وجود انصهار وتمازج بين الثقافتين المصرية والهللينية[٩٠] ، وعلى هذا يمكننا ان نعرف مدى حجم التحريف الذي حصل على اصل قصة "اوزير". لم يدون المصريين اساطيرهم ليس لانهم فضلوا حفظها فقط ؛ ولكن لانهم وجدوا في الكتمان ، وفي

الألفاظ هيبة اكبر فيما لو كانت رمزاً أو إشارة ذات مضامين غامضة[٩١] ، ان قصة "اوزير" الأسطورية عُدت من صلب الديانة المصرية القديمة في عصر مبكر وقد ادخلت عليها تفصيلات كبيرة على مر آلاف السنين ، وعلينا نحن أن لا نتساءل عن حقيقة كون قصة "اوزير" الأسطورية تتحدث عن ملك بشري ، ام انها صدى لمظاهر طبيعية ، كجفاف الحقول ودبيب الحياة بعد جريان المياه فيها[٩٢] ، ومن هذا يتضح ايضاً مقدار التحريف والإضافات التي حلت بأصل القصة ، والمقصود بها ، ونحن بطبيعة الحال نرى ان ثمة تشابه كبير بين صفات "اوزير" وبين النبي ادريس (ع) فيما لو اسقطنا عن الأول الاضافات الأسطورية التي اتصف الشعب المصري بأنه قد شغف بها. ان هناك ادلة قوية تثبت ان الإله اوزير إله جديد حديث لم يكن هو ولا أفراد اسرته الأسطورية ضمن المجمع القدسي للآلهة المصرية في بداية تكوين هذا المجمع القدسي ؛ وإنما كان ظهوره نتيجة ظروف معينة بدأت في عهد الأسرة الرابعة أي العصر الذي بلغت فيه معاناة الشعب اقصاها في بناء الأهرام لملوكه وهذا المعنى يعود بنا إلى بداية الثورة المصرية الأولى التي أنهت عصر الدولة القديمة ، وينظر إلى أوزير على انه هو الإله العادل الذي بحث عنه العقل الجماهيري ليستبدله بالآلهة"[٩٣] ، ويبدو ان عقيدة الخلود المصرية التي اشتهر بها هذا الشعب ناشئة ؛ عن تصورهم لخلود النبي ادريس (ع) نتيجة الأعمال الكبيرة التي قام بها وعلى رأسها الجوانب الانسانية من عدل وحكمة كان قد اتبعها في حكم شعبه ، ولعلنا نلمس ديانة باسم "اوزيريس" اي النبي ادريس (ع) وليس عبادته شخصياً ، وعدم القول جهراً بذلك لعله عائد إلى عدم سلامة ، أو امانة الترجمة للكتابات التاريخية المصرية الهيروغليفية ، وهي ذاتها اي الترجمات الخاطئة ؛ من اوصلت لنا بصورة خاطئة فكرة عبادة المصريين للحيوانات ، والاجرام السماوية ، وان المصريين القدماء انبهروا بها لكونها من صنع قادر ، وخالق عظيم هو الله سبحانه وتعالى ، وان تخليد المصريين له على انه قد تم رفعه إلى السماء ومن ثم تنصيبه ملكاً على الأموات ؛ تدل على ان النبي ادريس (ع) قد انتقل من العراق إلى مصر وليس العكس ؛ لأن رفعه إلى السماء هي خاتمة حياته. الأمر الثاني الذي علينا مناقشته هو موضوع التحنيط ، ويبدو ان عقيدة الخلود والدفن في الاهرامات أو بناءها وكذلك اللجوء الى التحنيط ناشئ عن عقيدة المصريين بالنبي ادريس (ع) ، وعلى الرغم من القول بأن فكرة الخلود في السماء بعد الممات قديمة في مصر وقد سبقت العقيدة الاوزيرية التي جاءت بها نصوص الاهرام[٩٤] ؛ إلا ان وصف المصريين ان "اوزير" قد خلد يعني ان خلوده سماوي ولم يكن مسألة تخليده شيء جديد على الفكر المصري بمعنى انهم كانوا يرون ان كل من له قدسية مخلد ، ويؤيد ما نذهب إليه ان التحنيط قد ظهر في عصر الاسرة الاولى (٤٧٧٧-٤٥١٤ ق . م)[٩٥] أي بعد زمن "اوزير" الذي حسبما نلاحظ ما هو إلا النبي ادريس (ع) ،

لذا فالتحنيط هو صدى لخلود ادريس (ع) الذي يرى المصريين أنه عادت إليه الحياة بعد موته واصبح إلهاً على الأموات إذا ما جردنا هذا الكلام من الفكر الأسطوري الذي تم اضفائه على مجمل التاريخ المصري القديم. والأمر الثالث الذي نجد من الأهمية بمكان مناقشته هو لفظة إله في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة ، تعني كلمة "نتر Neter" الألوهة أو الإله وكان يرمز إليها في عصور قبل التاريخ في مصر بفأس ذي رأس حجري ، ومقبض خشبي ، وتحيط بالرأس اربطة جلدية أو قماشية ؛ لتثبيتها على المقبض وقد صار هذا الرمز إشارة هيروغليفية للدلالة على مفهوم الألوهة في الكتابة المصرية ويبدو ان اختيار انسان ما قبل التاريخ لرمز الفأس كان من قبيل التوكيد على جانب القوة المتبدية في هذه الأداة ويدعم هذا الرأي ان كلمة "نتر" بالذات يمكن ان تعني القوة أو الشدة وإلى جانب كلمة "نتر" كانت كلمة "نترو Neteru" وتعني تلك الكائنات التي تشترك على نحو ما في طبيعة "نتر" وتسمى في العادة آلهة[٩٦]. ان من أهم الرموز الهيروغليفية لكلمة إله بالإضافة إلى الراية المقدسة ، والصقر المحمول على سارية ، رمز الرجل الذي يجلس القرفصاء ، والذي ظهر كرمز للربوبية في بداية الدولة القديمة[٩٧] ، ومن الممكن ان كلمة "نتر" لا تشير إلى المعبودات ولكن إلى المتوفى وبصورة ادق إلى الملك المتوفى[٩٨] وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان لفظة "نتر Neter" التي تعني إله كان يرمز لها بالعلامة (𓊹) وقد فسرها بعض علماء الهيروغليفية بأنها سلاح أو تميمة، فيما التفسير الجديد لها هو انها فأس تستخدم في حراثة الأرض وان الفأس بحسب بعض الاشكال الفنية المصرية القديمة قد اكتسب بعض القداسة مما يرجح ان الشكل اعلاه هو لفأس[٩٩] ولعل هذه القراءة فيها صدى لحقيقة ان النبي ادريس (ع) هو من مكّن المصريين من زراعة الاراضي وكيفية تنظيم ذلك وفق اساليب علمية تسهم في زيادة غلة الارض لذا جاءت العلامة التي ترمز للإله على شكل فأس وهو أحد أهم مستلزمات الزراعة في تلك الأزمنة. ان عدّ الشرق الأدنى قد شهد وجود أول اقليم تشغله الزراعة ومشاهدته للنباتات في حياتها ومن ثم موتها ؛ كان له دور في طبيعة تصوره لموت الإله وان اسطورة "اوزير" كانت قد عكست لنا في ظل عدم وجود الكتابة في زمن اهتداء الإنسان للزراعة ان الزراعة نعمة تمتع بها بني البشر[١٠٠]، وان واقعة الاهتداء إلى الزراعة لم يتم تدوينها لوقوعها قبل ان يعرف الإنسان التدوين ؛ لذا تُعد أسطورة "اوزير" صدى لهذا الانقلاب الحضاري العظيم المتمثل بمعرفة الزراعة[١٠١]، وان "اوزير" قد تم تشبيهه تارةً بالمياه التي تروي الارض فتنبت فيها الزروع ، وتارة بالأرض التي ينبت منها الزرع[١٠٢]، كلها أمور تدعم فكرة أن لفظة الإله "نتر" التي تم الرمز إليها بالعلامة الهيروغليفية (𓊹) هي صدى لواقع زراعي متطور وقف المصري القديم منه موقف الشكر والعرفان ؛ فكان ان جعل احد الرموز الدالة على الزراعة دالة على لفظة الإله إذ كان فكرهم

يجعلهم ينظرون بنظرة الألوهية لكل من يقدم لهم خدمة مجتمعية كبيرة فما بال ان تكون الزراعة المنظمة التي كانت اساس حياة الإنسان والتي كان للنبي ادريس (ع) اثراً بالغاً فيها.

المبحث الثالث : تنبوءات النبي دانيال "ع"

تم من خلال النبي دانيال اكثر من باقي الأنبياء الواردة اسمائهم في التوراة العهد القديم الكشف عن أمور مستقبلية قبل حصولها[١٠٣] ، وهذا ما شجعنا على البحث في نبوءته المعنية بظهور المصلح العالمي دون غيرها من نبوءات الأنبياء عليهم السلام اجمعين لأنه عنيّ بالنبوءات المستقبلية اكثر من غيره. تشير نبوءة النبي دانيال (ع) في التوراة الى قدوم شخص هو القائم سيظهر في نهاية الازمنة[١٠٤] ، وللتحقق من ذلك علينا اولاً بيان قصة الحلم الذي شاهده الملك نبوخذنصر في منامه والذي تم تفسيره من قبل النبي دانيال (ع) والقصة بمجملها قد اختصت بها التوراة وان جميع ما تم نقله من قصص يستند إليها ، وملخص ما جاء بشأنها انه بعد ان صار امر النبي دانيال إلى السبي ووقوعه واقرانه في خدمة الملك البابلي نبوخذنصر الثاني حلم الأخير حلماً لم يتذكر ما جاء فيه عند إفاقته من النوم فدعا السحرة والعرافين إلى معرفة ما قد جاء في حلمه وتفسيره وبالتأكيد لم يتسنى لهم معرفة ما قد جاء فيه لذا امر الملك بقتلهم جميعاً عاداً اياهم خونة وكان النبي دانيال (ع) واقرانه ممن سيقع فيهم الحكم ايضاً وهنا دعا النبي دانيال (ع) المدعو أريوخ المسؤول عن تنفيذ حكم الملك ان يدخله عليه لتعريفه بما حلم وتفسيره وقد ذكر له نص الحلم[١٠٥] وعن هذا ذكرت التوراة : ([٣١]«أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَال عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. [٣٢]رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. [٣٣]سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. [٣٤]كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. [٣٥]فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا. [٣٦]هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. [٣٧]أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لأَنَّ إِلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. [٣٨]وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. [٣٩]وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. [٤٠]وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاَءِ. [٤١]وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ. [٤٢]وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ

حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِمًا. [٤٣]وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ. [٤٤]وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. [٤٥]لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ»)[١٠٦] ، وتشير التوراة إلى ان النبي دانيال (ع) قد حلم بحلم يشبه فيه التمثال الذي ظهر للملك البابلي نبوخذنصر إلا أنه يزيد عليه بوجود عشرة ملوك يحكمون اجزاء من المملكة الرومية التي تمزقت إلى اشلاء[١٠٧] ، وان الأحداث التاريخية أثبتت ان من ملك بعد نبوخذنصر الثاني هي مملكته بابل ومادي وفارس واليونان والرومان وان من ملك بعد المملكة الرومانية لم يتمكنوا من توحيدها رغم المحاولات التي بذلت من قبل ملك الدنمارك كريستيان (١٧٤٩-١٨٠٨م) والملكة فكتوريا ملكة انكلترا (١٨١٩-١٩٠١م)[١٠٨] ، وكانت نبوءة النبي دانيال (ع) قد جاء فيها ان دولة اقل شأناً من دولته ستُسقط حكمه وتحكم وهي دون مملكته شأناً وقد جاءت نبواته قبل سقوط بابل بخمس وستين سنة[١٠٩] ، وتشير الوقائع التاريخية إلى ان أميل مردوك (٥٦٢-٥٦٠ ق . م) الأبن الأكبر للملك نبو خذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق . م) تولى الحكم من بعد والده ولم يستمر في الحكم سوى مدة قليلة إذ تم عزله بمؤامرة قادها زوج اخته قائد الجيش المدعو نرجال شر أوصر (٥٥٩ – ٥٥٦ ق . م)[١١٠] ، وتولى الحكم من بعده الملك نبونائيد (٥٥٦-٥٣٩ ق . م) وان هذا الملك قد اوكل إلى ولده المدعو بلشاصر قيادة الجيش لمقاومة الملك الفارسي كورش الثاني[١١١] ، والأخير كان قد شاهد بحسب التوراة يداً انبأه النبي دانيال بشأنها إنها تعني بزوال ملكه (**[٢٥]وَهذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ**)[١١٢] وتعني بالآرامية (أُحصيَ أُحصيَ وُزِن وقُسِم)[١١٣] وفسر النبي دانيال (ع) عبارة (منا منا تقيل وفرسين) خطت على الحائط من قبل يد لم يرى لها صاحب بينما كان الملك البابلي بيلشاصر يلهو في حفلة مجون كبرى جاء فيه ان (منا) تعني احصى الله ملكوتك وانهاه و(تقيل) قد وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً و(فرس) مفرد فرسين قسمت المملكة واعطيت لمادي وفارس[١١٤] وهناك ملاحظتان بشأن هذه النبوءة المكملة من حيث المنطلق مع نبوءته في تفسير حلم الملك البابلي نبوخذنصر الثاني التي جاء فيها نبأ سقوط مملكته الاولى ان التوراة تشير إلى بلشاصر إلى انه الملك وهذا على ما يبدو راجع إلى اختفاء الملك نبونائيد وتفضيله البقاء في واحة تيماء وقد حملَّ تصرفه ذلك عدة تفسيرات[١١٥] وهذا امر لا يحسب له كثير اهمية لأن بيلشاصر قد مارس شؤون الملك بكل ما تعنيه الكلمة من ممارسات ملكية ، اما الملاحظة الثانية فهي بالإشارة إلى ان مملكته

ستقسم بين الماديين والفرس وهنا نشير إلى ان الميديون ويعُرفون بالماذيين ايضاً قبائل ايرانية ورد اول ذكر لها في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد وقد استوطنوا الجهات الجنوبية الشرقية من بحيرة ارومية في اقليم همدان واستوطنت القبائل الفارسية إلى الغرب والجنوب الغربي من البحيرة المذكورة ويبدو ان كليهما اي الفرس والماديين تشيران إلى اسم قومي وإن ما ورد من ذكرهم في الاخبار الآشورية يشير إلى تسميات جغرافية[١١٦] وان الدولة التي حكمت ايران باسم الميديين قد سقطت في عام (٥٥٠ ق . م) على يد الفرس الاخمينيين[١١٧] وان استياجز (آخر ملوك الدولة الميدية ملك قبل ٦٠٠ ق . م) آخر ملوك الميديين هو جد الملك كورش الثاني الاخميني لامه الذي انتزع منه الملك[١١٨] ومن هذا نرى ان الوصف أو الاخبار كان دقيقاً جداً من ان القوة التي ستُسقط هذه المملكة هي حاصل امتزاج قوتين هما الماديين والفرس. اما المملكة الاخرى التي ذكرت نبوءة دانيال وقوع فعل اسقاطها فكانت اليونان التي سقطت عام (٣٣٨ ق . م) على يد فيليب المقدوني في المعركة الحاسمة التي عُرفت بمعركة خيرونيا[١١٩] ، اما عن سقوط المملكة الرومانية فمن المعلوم ان هذه المملكة قد انقسمت إلى قسمين عرفت الغربية من بينهما بالمملكة الرومانية الغربية وكان سقوطها قد تم على يد فلافيوس اودواكر القائد الجرماني في زمن الإمبراطور الروماني رومولوس اوغسطولوس (٤٧٦ م)[١٢٠] في حين سقطت الامبراطورية الرومانية البيزنطية في الشرق على ايدي العثمانيين في عام (١٤٥٣م)[١٢١] ، وبذلك يكون تاريخ بيزنطة قد امتد ما بين (٤٧٦ – ١٤٥٣م) اي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية بحوالي ٩٧٧ سنة ، ولا نعلم وجود مانع من عدّ سقوط الدولة البيزنطية عام ١٤٥٣م هي الدولة الرومانية التي عُرفت بالحديدية وليس الدولة الرومانية الغربية وهذا ممكن في ظل معرفتنا ان العرب والمسلمين عموماً قد دعوا هذه المملكة بنسبتها إلى الروم وخير دليل على ذلك رسالة النبي محمد (ص) إلى هيرقل ناعتاً إياه بعظيم الروم **(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم)**. وللوقوف على المقصود بالدولة الابدية والمصلح العالمي المنشود بحسب نبوءة النبي دانيال (ع) لابد لنا من الرجوع إلى الوراء قليلاً لمناقشة مدى صدق التوراة التي استندنا إلى روايتها بشأن نبوءة النبي دانيال (ع) هذا الكتاب الذي بين ايدي اتباع الديانة اليهودية والمسيحية وبين ايدي الباحثين في الأديان والتحقق عن مدى ما تحقق من نبوءة النبي (ع) موضوع بحثنا ، وأول ما يتبادر إلى أفئدتنا قوله تعالى جلَّ من قائل بتحريف التوراة : **(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)**[١٢٢]، والتحريف لا ينفي خلو بعض مواضع هذا الكتاب من التزييف وبالتالي سلامة

هذه المواضع وامكانية اثبات صحتها على انها تنزيل من الله شاءت قدرته على حفظها كحفظ سلامة توحيد عبادة الله جلَّ وعلا ، أما الأمر الثاني فهو في التحقق من انطباق نبوءة النبي دانيال(ع) وتحقق الموارد التي جاءت بها من سقوط الممالك والامبراطوريات البابلية والفارسية واليونانية والرومانية وهذا ممكن في ظل التوصل إلى معرفة زمان كتابة التوراة الذي اختلف فيه اشد الاختلاف بين المؤرخين ولمتطلبات منهجية البحث نذكر مجمل ما جاء فيها من روايات بحسب قدم التاريخ الذي اوردته عن تاريخ تدوين التوراة ، هناك اجماع على ان التوراة العهد القديم دونت من قبل عدة اشخاص وبدأ تدوينها كتابةً في عام (٧٣٤ ق . م) وان عزرة المعروف بالكاتب قد دون الوثيقة الاخيرة للتوراة المعروفة بالكهنوتية في عام (٤٤٤ ق . م)[١٢٣]، وبحسب تاريخ التدوين هذا للتوراة يكون كل ما قد جاء في نبوءة النبي دانيال (ع) قد سبق تاريخ حصولها في ظل معرفتنا ان سقوط المملكة البابلية الحديثة قد حصل في عام (٥٣٩ ق . م) وحتى في حالة القول تنزلاً ان التوراة قد تم الانتهاء من تدوينها في عام (٤٤٤ ق . م) تكون كل ما جاء في نبوءته من بعد سقوط بابل قد تحقق ، اما التاريخ الثاني لتدوينها بحسب المؤرخين فهو القول بأن عودة العبرانيين من سبيهم في بابل إلى فلسطين تم وبمعيتهم كتاب التوراة الذي خطه لهم عزرا والذي عملوا على تحريفه بعد شعورهم بإدبار الدنيا عنهم بعد حصول السبي سنة (٥٨٦ ق . م)[١٢٤] ، وهذا يعني ان جميع النبوءات التي جاء بها النبي دانيال (ع) قد تم الإفصاح عنها قبل وقوعها باستثناء حادثة سقوط بابل واحتلالها من قبل الفرس ، والآراء بشأن تاريخ تدوين سفر دانيال (ع) تشير إلى انه قد تم بعد انتهاء السبي البابلي وكان قد كتب ما بين سنوات (٥٣٩ – ٤٨٠ ق . م)[١٢٥] وان أسفار عزرا ونحميا ودانيال واستير قد دونت خلال الحكم الفارسي للعراق وبلاد الشام[١٢٦] وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه في الفقرة اعلاه ، وهناك من يرى ان سفر دانيال (ع) كُتِبَ في سنة (١٩٨ ق . م)[١٢٧] ، ويظن النقاد المعاصرون على ان سفر دانيال يرتقي في معظمه إلى سنة (١٦٧ أو ١٦٦ ق . م) دون انكار ان بعض اجزائه تعود إلى تاريخ اسبق[١٢٨] وفي هذه الحالة تكون تواريخ الاحداث العالمية الشهيرة سقوط بابل واثينا وروما خارج قد دونت في سفر النبي دانيال (ع) بعد حصولها الفعلي ولا يتبقى اجمالاً من بين الحوادث التي دونت بعد آخر عملية تدوين للتوراة سوى ظهور المسيح (ع) سنة (١ ميلادي) وبعث الرسول الأكرم محمد (ص) سنة (٦١٠ م) وسقوط الامبراطورية الرومانية البيزنطية سنة (١٤٥٣م) وهي حوادث تكفي من حيث اهميتها لإثبات صدق النبوءة ومصداقية صدورها عن النبي دانيال (ع) وهذا ما يقودنا إلى إثبات شخص المصلح العالمي الذي تنبأ به. اليهود كانوا ايام السبي البابلي ولا زالوا يأملون بظهور المسيح المخلص وعُرِفَ عندهم بلفظة مِسيًّا وفي العبرانية (مشيح) التي تعني الرجل الممسوح بالزيت ولأن الملوك

والكهنة اخذوا يتمسحون بالزيت لذا اصبح لقباً تشريفي يدل على الإنسان الذي رُفِعَ شأنه وان فكرة انتظارهم لهذا المسيح اصبحت محط تفسيرين الاول هو بظهور شخص المسيح الذي ينوب عن الله في تحقيق النظام العالمي والفكرة التي حملها التفسير الثاني هو في تدخل الله سبحانه وتعالى في احقاق الحق من خلال انزال البركة وتوفير الحرية السياسية لليهود وغيرهم وكان تأثير اليهود كبيراً في اوروبا المسيحية التي تدين بفكرة ظهور المسيح المخلص عنهم(١٢٩) ، ونلاحظ ان الإنجيل ككتاب جاءت تسميته متضمنة البشارة بقدوم المخلص إذ ان الترجمة الحرفية للإنجيل وهي لفظة يونانية تعني البشارة فيما كانت بشارة المسيحيين هي في ان (يسوع المسيح، ابن الله ، المخلّص)(١٣٠) ، وهذا الكتاب كان زاخراً بالأقوال المبشرة بقدومه ومن بين ما جاء فيه : **(وأيضا يقول إشعياء: سيكون أصل يسى والقائم ليسود على الأمم، عليه سيكون رجاء الأمم)**(١٣١) ، وجاء ايضاً : **(فهذه هي كلمات داود الأخيرة: وحي داود بن يسى، ووحي الرجل القائم في العلا، مسيح إله يعقوب، ومرنم إسرائيل الحلو)**(١٣٢) ، وجاء ايضاً : **(وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ .وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ)**(١٣٣) ، وأيضاً : **(وقالا: أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء)**(١٣٤) ، ويفسر المسيح على ان يسي هو اشبه بالأصل الذي يتفرع منه نسل جديد والمسيح هو من هذا الأصل وستؤمن به الأمم لهذا السبب(١٣٥) ، ونجد ان كلا المفهومين المخلص بشخص المسيح (ع) أو كتطبيقات اصلاحية تسفر عن رقيّ كبير في مستوى الإنسانية بتدخل إلهي لم تتحقق وان المدة التي عاشها المسيح (ع) لم تكن سوى استمرار في انتهاك حرمة الدم والحرية على كل الأصعدة فهل يكون النبي دانيال قد بشر بهذا ؟ هذا ما ينافي المنطق والحكمة وابتداءً مخالفته لنص نبوءته ، وثمة نص في التوراة يصور عصر قدوم المصلح على ان له شخصان يتبعانه أو يساندانه وان تصوير النص لمشهد اللقاء بالرجل الأول ومحادثته للرجل الذي على النهر تقربنا كثيراً من تطلعات طائفة كبيرة من المسلمين ممن هم على مذهب الشيعة الامامية بأن قدوم المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) تكون وبصحبته النبيان عيسى ابن مريم وخضر الياس : ([1]«وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيق لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. [2]وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ. [3]وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. [4]« أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ». [5]فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيآلَ وَإِذَا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ

هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. [٦]وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟» [٧]فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هذِهِ». [٨]وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هذِهِ؟» [٩]فَقَالَ: «اذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. [١٠]كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ، لكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ. [١١]وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرَّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. [١٢]طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا. [١٣]أَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى النِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ، وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَايَةِ الأَيَّامِ»)[١٣٦]. وعلى أية حال فأن ايمان اليهود والمسيح بقدوم المنقذ والمخلص وتشخيصهما له بأنه المسيح ابن مريم (ع) أمر لا تنطبق عليه رؤيا النبي دانيال (ع) بقوله ان دولته هي الابدية بدليل ان نبوءته اشارت إلى المملكة الرابعة التي فسرت على انها الدولة او الامبراطورية الرومانية التي حملت اسم المسيح (ع) اسماً لها لبيان قدسيتها وهو براء منها وليشير إلى ان في زمن الملوك المختلفين رغم اصلهم الواحد تظهر الدولة الابدية وهو ما لم يتحقق بعد إذا ما أردنا عد دولة الرسول الأعظم محمد (ص) هي الدولة الأبدية لسببين اثنين اولهما ان النبي دانيال (ع) في نبوءته قد اشار إلى مصطلح دولة ولم يقل ديانة كما فعل النبي عيسى (ع) إذ قال لمن بشره بأن مجلس الشيوخ الروماني المقدس اصدر امراً ملكياً يمنع فيه القول في المسيح انه الله أو ابن الله كما جاء عنه في انجيل برنابا[١٣٧]: **(فقال حينئذ يسوع : "إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيَّ وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم وان ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحاً")**[١٣٨] ، وثانيهما انه اشار (النبي دانيال) إلى ان كل الممالك تسحق وتبقى هي اي الديانة الجديدة وهذا بالقياس على ظهور الدولة الاسلامية في اثناء وجود الامبراطورية البيزنطية التي نشأت على خلفية سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية التي شهدت الخلاف الاول بين ملوك الامبراطورية الغربية ومن سقطت على يدهم هذه الامبراطورية وعلى الرغم من تفتت الامبراطورية البيزنطية وتناثرها إلى ممالك تتفاوت في القوة لم يتحقق إذ ان هذه الممالك ما زالت باقية ولم تسحق: **(وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ)**[١٣٩] ، اي تثبت كدولة وهذا لم يتحقق ، وبذلك يتضح جلياً ان الدولة التي اسسها الرسول محمد (ص) في المدينة المنورة عام ١ هجرية والمساوي لعام ٦٢٢ ميلادية ليست هي المعنية بالأبدية وبحساب سنوات الدولة البيزنطية نجد ان هذه الامبراطورية قد امتد زمن وجودها إلى ما بعد

ظهور الاسلام حوالي ٨٣١ سنة بعدها بطرح سنة سقوطها عام ١٤٥٣ميلادية من سنة تأسيس دولة الرسول الاكرم (ص) سنة ٦٢٢ ميلادية في حين ان النبوءة التي وردت عن النبي دانيال تشير إلى ظهور الدولة الابدية بعد سقوط الامبراطورية الرومانية وليس اثناء وجودها لأنه اشار إلى ظهور الدولة الابدية اثناء وجود الممالك التي تظهر بعد سقوط هذه الامبراطورية. من جانبها شهدت المرحلة المدنية التي اعقبت المرحلة المكية في الدعوة إلى الإسلام التي قادها الرسول محمد (ص) استقراراً ورئاسة ظاهرة للمسلمين وكانت الآيات القرآنية تشريعية تضع الحل لأية مشكلة تواجه المجتمع المؤمن بالدين الجديد[١٤٠] ، على ان الدولة الاسلامية في عهد الرسول النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المنتجبين قد عُدت من قبل بعض المذاهب الاسلامية على أنها هي الدولة التي بشر بأبديتها النبي دانيال (ع)[١٤١] ، وجوابنا على ذلك يتضح عند بيان حالة الخلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول محمد (ص) حول ما تم رسمه من قبل الرسول (ص) بتوجيه رباني. ان تبليغات الأنبياء وعلى وجه الخصوص خاتم الأنبياء (ص) كانت هي من أوجدت الفكرة المهدوية في الذهن البشري[١٤٢] وان الفكرة المهدوية بالنسبة للتخطيط البشري العام بكل اقسامه فكرة رئيسية باعتبارها فكرة القيادة العامة للدولة العالمية التي تأخذ زمام المبادرة لإنجاز الهدف البشري الأعلى في حيز التطبيق وهو المجتمع المعصوم[١٤٣] ، ان وجود الاطروحة العادلة الكاملة المبلغة إلى البشر من قبل الله تعالى لتكون هي القانون السائد في المجتمع قد خطط له الله سبحانه وتعالى لإيجاده وتربية البشرية عليه ضمن خط الأنبياء الطويل وهو ما تحقق على يد خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وان الأطروحة العادلة هي الاسلام وان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ادخره الله سبحانه وتعالى لليوم الموعود قائداً امثل للبشرية[١٤٤] ، وهذا مما لم يغب عن نبوءة النبي دانيال (ع) في قوله انه الدين الابدي في حين تسحق وتفنى كل الممالك ولم يقل الأديان في الحالة الثانية اي قارن ما بين دين هو الاسلام كما نرى وبين ممالك في اشارة واضحة إلى ا ن غلبة الدين الاسلامي لا تعني محق الأديان الاخرى بقدر ما هو اعادتها إلى حقيقتها التي عملت الأيادي الشريرة على تحريفها وبالتالي فأن كل الأديان المنزلة من الله سبحانه وتعالى سوف تتصهر في بوتقة الاسلام العظيم وقد جاء في دعاء الافتتاح المروي عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ما يؤكد مسألة اتمام الدين على يده الكريمة وهو سلام الله عليه والائمة الاطهار انما كلامهم ومنطقهم كلام ونطق القرآن الكريم واحاديث رسول الهدى محمد (ص) (اَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى وَلِيِّ اَمْرِكَ الْقائِمِ الْمُؤَمَّلِ ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ ، وَاَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يا رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ الدّاعِيَ اِلى كِتابِكَ، وَالْقائِمَ بِدينِكَ ، اِسْتَخْلِفْهُ في الاَرْضِ كَما اسْتَخْلَفْتَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِ ، مَكِّنْ لَهُ دينَهُ الَّذي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ ، اَبْدِلْهُ

مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْناً يَعْبُدُكَ لا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، اَللّهُمَّ اَعِزَّهُ وَ اَعْزِزْ بِهِ ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزيزاً ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً ، اَللّهُمَّ اَظْهِرْ بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ ، حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيء مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ اَحَد مِنَ الْخَلْقِ)[١٤٥] والآيات القرآنية الكريمة التي اشارت إلى ما ذهبنا إليه من ان النبي دانيال (ع) قد بشرَ بظهور الامام المهدي المنتظر (ع) كثيرة وعلى سبيل الاستشهاد لا الحصر كقوله تعالى مخاطباً المؤمنين الذين اسلموا محذراً اياهم من التراجع عن الدين الحق قائلاً ان الله يأتي بقوم غيرهم فكيف يكون حال هؤلاء القوم بلا قائد : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**[١٤٦] ، ويشير إلى احقاق الحق وابطال الباطل رغماً عن انف المجرمين وكلنا نرى كيف ان الباطل قد ساد في بقاع الارض فمن يحق الحق ما لم يكن من قائد يمتلك من العصمة ما يجعله يأمر بأمر الله يحل حلاله ويحرم حرامه : **(لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)**[١٤٧] ، والعاقبة للتقوى كيف تكون وهي ما لم تتحقق في زمان الرسول الاكرم محمد (ص) في ظل وجود المنافقين وحصول الارتداد عن دينه بعد وفاته (ص) : **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)**[١٤٨] ، واين الارض التي تسنى للصالحين وراثتها وحالهم يعلمها القاصي والداني في ظل المؤامرات التي تحاك ضدهم ثم في حال حصول الوراثة هل يقبل العقل اللبيب ان تكون أمة قائمة وان كان كل من فيها صالح بلا قيادة : **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)**[١٤٩] ، وهذه الآيات الكريمة وغيرها حتماً كلها صدى لأمر لابد له من التمام والكمال وهو مما استلزم وجود الغيبة الطويلة لإمام الهدى في ظل قلة الناصر ووجوب تحقق شروط اتمام العدل الإلهي وان النبي دانيال (ع) قد تنبأ بمشيئة الله سبحانه وتعالى واخبر بها الامم لإيقاظها عن سباتها وإقامة الحجة عليها ثم اننا لا نكون مبالغين او مجانبين للصواب في طرح ذلك وهذا القرآن الكريم تشير إحدى آياته المباركات إلى أن الله علم بني آدم الاسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فلم يقدروا على معرفتها فهل كانت تلك الاسماء هي اسماء الجبال والانهار والنبات وهو مما لم يقدر الملائكة على معرفته ام ان قدرة الله سبحانه ومشيئته ارادت ان تقام دولة العدل الإلهي بوجودهم وهم الائمة المعصومين عليهم السلام : **(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[١٥٠] لإرادة هو يعلمها لا راد لإرادته.

خاتمة البحث : عرف عن النبي ادريس (ع) الذي جاء ذكره في القرآن الكريم ، وفي التوراة بأنه قد زامن نشوء الحضارات في الشرق الأدنى القديم ، اي بعد وفاة آدم (ع) بحوالي ٣١٠

سنة وكانت بعثته نبياً سنة (٤٣٥٠ ق . م) وكان عمره حوالي ١٦٥ سنة ، وقد عرف بشكل مؤكد بحسب المصادر التاريخية القديمة عند اليونانيين ، والعبرانيين ، واختلف في كيفية وفاته مع عدم غياب فكرة بأنه رفع إلى السماء ولم يمت ؛ لعدم حصول وفاته عليه السلام في الأرض اسوة بباقي البشر أي من حيث ثبوت الوفاة زماناً ومكاناً ؛ لكون الرواية الأقوى حول وفاته تشير إلى أن روحه الطاهرة قد تم قبضها في السماء الرابعة بحسب الروايات الاسلامية ، وفيما يتعلق بالعراقيين والمصريين القدماء فأن ثمة طمس حقيقي لدوره نبياً ، ومصلحاً ، وباعثاً للحضارة ، بسبب ؛ خفاء اسمه الصريح والذي جاء نتيجة واحدة من بين الاسباب المتمثلة بعدم صحة الترجمات للكتابات المسمارية والهيروغليفية العراقية والمصرية على التوالي ، أو نتيجة تعمد علماء اللغات القديمة اخفاء حقيقته ، أو لعله بسبب اعتماد كلا الحضارتين العراقية والمصرية القديمتان الاسلوب الأسطوري في تناول سيرته وافعاله ؛ وهذا الأمر دفع بنا إلى اعتماد اسلوب تحليلي تفسيري للأساطير والنصوص المترجمة عن كلا اللغتين القديمة ومطابقتها بطبيعة الأعمال التي قام بها النبي ادريس (ع) التي ورد ذكرها في الروايات الاسلامية للوصول إلى تأكيد ما إذا كان النبي ادريس (ع) هو المقصود بها ، وقد توصلت دراساتنا إلى مطابقات لا يمكن في حالة رفضها أو عدم القناعة بها رفضها كلياً نتيجة تشابه اعمال النبي ادريس (ع) بالأعمال التي جاء ذكرها تاريخياً ، أو أسطورياً ، على ان من قام بها هم كل من "ايفيدورانكي Evédoranki" و "أوانيس" و "انكي/ايا" في حضارة العراق القديم ، أو "مينا" أو "اوزير" في الحضارة المصرية القديمة ، وقد تسنى لنا البت بحسب البحث إلى أن هجرة النبي ادريس (ع) تمت من العراق إلى مصر وليس العكس ، وان قبض روحه الطاهرة قد تمت من مصر ، والبحث بصورة عامة اعتمد التفسير على الرمزية وما ذاك إلا نتيجة فقد النصوص الكثيرة المتعلقة بهذا النبي وهي حالة ملازمة لمعظم الأنبياء عليهم السلام نتيجة للأسباب الآنفة الذكر ولعلها نتيجة ، عدم اكتمال الحفريات الأثرية في مختلف المواقع الأثرية ، أو لعله تلف مواد الكتابة.

اما فيما يتعلق بالنبي دانيال "ع" فأن نبوءته كانت تبشر بظهور المصلح العالمي وان هذا المصلح في ضوء المناقشات التي تمت على النصوص الواردة عن التوراة والانجيل ومن ثم عرضها على القرآن الكريم لقول الفصل فيها تشير إلى ان ما تنبأ به هذا النبي يقصد به الإمام المهدي المنتظر (ع) وان التحجج بان المقصود به الرسول الاعظم محمد (ص) عند طائفة من المسلمين او المسيح عيسى ابن مريم (ع) عند المسيحيين لا يمت إلى الواقع بصلة نتيجة مخالفة ذلك لنهج القرآن الكريم الذي كما مرَّ بنا قد بشرت آياته الصالحين من البشر بالعدل الإلهي والعيش الرغيد على الارض قبل الاخرة وأن فعل التنبؤ هذا يصب في رفد الحضارة بالأسس التي ينبغي على البشر كافة الوثوق بها وعلى رأسها الأيمان المطلق

بحتمية احقاق الحق وان هذا يستلزم التسديد الإلهي متمثلاً بوجود القائد المصلح الذي انتجبه لتحقيق هذه الغاية وأن قمة رقي الانسانية الحضاري انما يكمن في الأيمان فلا حضارة بلا ايمان بحتمية انتصار قوى الخير على قوى الشر بمشيئة الله سبحانه وتعالى لذا كانت جميع الديانات السماوية والوضعية تشير إلى ضرورة خلاص البشرية ، ونبوءة النبي دانيال (ع) احدى أهم البشارات المنضوية في خط سير صنع الحضارة البشرية جيل بعد جيل ؛ لأنها غرست في نفوسهم ضرورة الاستقامة املاً في تحقيق العدل والاسهام فيه ولولا التأكيد على حتمية الخلاص يقود لا محالة البشرية نحو التسافل القيمي الاخلاقي الذي لا محالة الد اعداء قيام الحضارات وديمومتها.

هوامش البحث :

[١]) علي مبروك ، النبوّة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ ، دار التنوير ، (بيروت/٢٠٠٧) ، ص١٥-١٦.

[٢]) عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، مدين للطباعة والنشر ، (قم /٢٠١١) ، ص٥٩ ؛ وعن تسميته (أخنوخ) ينظر : محمد بن أبي يعقوب ابن النديم ، فهرست ابن النديم ، مكتبة الاستقامة ، (بيروت/ ت) ، ص٢٤.

[٣]) عادل طه يونس ، حياة الأنبياء بين حقائق التاريخ والمكتشفات الأثرية الجديدة ، مكتبة القرآن ، (القاهرة/د ط) ، ص٨٥.

[٤]) المصدر نفسه ، ص٢٢.

[٥]) عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، ص٦٠-٦١.

[٦]) المصدر نفسه ، ص٦٠-٦١؛ كذلك : عادل طه يونس ، حياة الأنبياء ، ٢٣-٢٤.

[٧]) عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، ص٦٠-٦١.

[٨]) (التكوين/٥).

[٩]) (مريم/٥٦).

[١٠]) (الأنبياء/٨٥).

[١١]) ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة/٩٦٩)، المعارف ، ص٢٠-٢١.

[١٢]) قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ، قصص الأنبياء ، مؤسسة الهادي ، (قم/١٣٧٦هـ)، ص٧٧-٧٩.

[١٣]) عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، ص٦١-٦٢.

[١٤]) عادل طه يونس ، حياة الأنبياء ، ٢٣-٢٤.

[١٥]) محمد باقر الناصري في كتاب قصص الانبياء ، لمؤلفه عبد الوهاب النجار ، ص٧٧ ؛ كذلك : نعمة الله الجزائري ، قصص الأنبياء والمرسلين ، دار المتقين ، (بيروت/ د ط) ، ص٦٥.

[١٦]) كارين ارمسترونغ ، تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ص٢٦.

[١٧]) هنريتا ميرز ، مقدمات الكتاب المقدس لجميع الأعمار ، تر : دار إيجلز جروب ، مطبوعات دار إيجلز جروب ، (القاهرة/د ت) ، ص١٦٣.

[١٨]) محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار ، مؤسسة الوفاء ، ط٣ ، (بيروت/١٩٨٣) ، ص٣١٠.

[١٩]) أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ط٢ ، دار الاعتدال ، (دمشق/ د ت) ، ص١٤٨-١٥٠.

[٢٠]) سفر دانيال ١ : ٦ – ٧.

[٢١]) محمد علي البار، الله والانبياء في التوراة والعهد القديم، دار القلم ، (دمشق/١٩٩٠) ، ص٥٢٩-٥٣٠.

[٢٢]) ميرز ، مقدمات الكتاب المقدس لجميع الأعمار ، ص١٦٤.

[٢٣]) سورة الأسراء ، الآية ٤-٧.

[٢٤]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ص٧٣٧.

[٢٥]) تعُرف القبائل اليهودية في التوراة بتسمية الأسباط . إلن ج . هوايت ، الأنبياء والملوك ، تر : اسحق فرج الله (د . م . ت)، ص٢٤٦.

[٢٦]) هاري ساكز ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، دار الكتب ، (الموصل/١٩٧٩) ، ص١٤٣.

[٢٧]) المصدر نفسه ، ص١٧٢.

[٢٨]) حياة ابراهيم محمد ، نبوخذنصر الثاني ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد/١٩٨٣) ، ص٨٢.

[٢٩]) رافد كاظم الصالحي ، حقيقة الوقائع التأريخية بين عرض التوراة ومعالجة النصوص العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القادسية/١٩٩٩) ، ص١١٩.

[٣٠]) جورج كيو ، شهادة الاجيال لصدق نبوّات النبي دانيال ، مطبعة الشرق الاوسط ، (بيروت/١٩٥٤) ، ص٨.

[31]) J.Heschel : Tge prophets,Vol,(2),op.cite.p227. نقلاً عن علي مبروك ، النبوّة ، ص٥٧.

[٣٢]) بيروز مؤلف بابلي ألف كتاب بقيّ منه نبذ حفظها اسقف قيسارية "ايزيب" الذي عاش بعده بستمائة عام؛ شارل فيروللو ، أساطير بابل وكنعان ، تر : ماجد خيربك ، مطبعة الكاتب العربي ، (دمشق/١٩٩٠)، ص١٧.

[٣٣]) أساطير بابل وكنعان ، ص٢٥.

[٣٤]) اثبات الملوك السومرية يعود تاريخ جمعها أو تأليفها إلى زمن سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق . م) واخر نسخة منها يعود تاريخها إلى عهد سلالة ايسن (٢٠١٧-١٧٩٤ ق . م) ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق ، ج١ ، (بغداد : ٢٠٠٩)، ص١٦٦.

[٣٥]) سامي سعيد الأحمد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، منشورات الجمعية التاريخية العراقية ، (بغداد : ١٩٧٥)، ص٥٠.

[٣٦]) الزة زايبرت ، رمز الراعي في بلاد الرافدين ونشوء فكرة السلطة والملكية ، تر : محمد وحيد خياطة، مكتبة الفيحاء ، (دمشق : ١٩٨٨)، ص٨.

[٣٧]) ارمسترونغ ، تاريخ الاسطورة ، ص١٢-١٣.

[٣٨]) سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج١ ، مطبعة الجامعة ، (بغداد/١٩٧٨) ، ص٢٤٢-٢٤٣.

[٣٩]) ارمسترونغ ، تاريخ الاسطورة ، ص٦٢.

[٤٠]) مريم عمران موسى ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد/١٩٩٦)، ص٨.

[٤١]) سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، تر : حسن حنفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة/٢٠١٦) ، ص١١٢-١١٣.

[٤٢]) هنري فرانكفورت وآخرون ، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ، تر : جبرا إبراهيم جبرا ، دار مكتبة الحياة، (بغداد : ١٩٦٠)، ص١٣.

[٤٣]) شارل فيروللو ، أساطير بابل وكنعان ، ص٢٢-٢٤.

[٤٤]) هاري ساكز ، البابليون ، تر : سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، (بيروت/٢٠٠٩) ، ص٧٢.

[٤٥]) فرانكفورت وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ص١٤٩.

[٤٦]) ساكز ، البابليون ، ص٧٧.

[٤٧]) ديفيد وجوان اوتيس ، نشوء الحضارة ، تر : لطفي الخوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد/١٩٨٨)، ص٢٣٩.

[٤٨]) هنري فرانكفورت ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، تر : ميخائيل خوري ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت/١٩٥٩) ، ص٥٩.

[٤٩]) فاليري غولاييف ، المدن الأولى ، تر : طارق معصراني ، دار التقدم ، (موسكو/١٩٨٩) ، ص٤٥.

[٥٠]) ديفيد وجوان اوتيس ، نشوء الحضارة ، ص٤٦.

[٥١]) فاضل عبد الواحد علي ، من سومر إلى التوراة ، سينا للنشر ، ط٢ ، (بغداد/١٩٩٦) ، ص١٤١.

[٥٢]) فاضل عبد الواحد علي ، من سومر إلى التوراة ، ص١٣٩-١٤٠.

[٥٣]) عن هذا الموضوع ينظر : وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، تر : زهير رمضان ، دار الأهلية، ط٢ ، (عمّان/٢٠٠٩).

[٥٤]) مورتكات ، انطوان مورتكات ، تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم ، تر : توفيق سليمان ، ب . مط ، (دمشق : ١٩٨٥)، ص٤٤.

[٥٥]) هاري ساكز ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل: ١٩٧٩)، ص٥٦.

[٥٦]) ثوركيد جاكبسون ، أديان ما بين النهرين (إطلالة عامة) ، تر : محمود منقذ الهاشمي ، كتاب موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الثاني ، تحرير فراس السواح ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق/٢٠٠٧) ، ص١٧١.

[٥٧]) صموئيل نوح كريمر ، أساطير سومر واكاد ، في كتاب أساطير العالم القديم ، تر : احمد عبد الحميد يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة/١٩٧٤) ، ص٨٠-٨١.

[٥٨]) قاسم الشواف ، ديوان الأساطير ، الحضارة والسلطة ، الكتاب الثالث ، دار الساقي ، (بيروت : ١٩٩٩)، ص١٤٥.

[٥٩]) صموئيل نوح كريمر ، من ألواح سومر ، تر : طه باقر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٥٧)، ص١٨١.

[٦٠]) قاسم الشواف ، ديوان الأساطير ، الكتاب الثالث ، ص١٦١.

[٦١]) ماجان أو ماكان هي خليج عُمان ؛ كلين دانيال ، موسوعة علم الآثار ، ت : ليون يوسف ، دار المأمون ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ج٢ ، ص٥٠٥.

[٦٢]) تعني ديلمون أو دلمون أو تيلمون بلاد البحرين الحالية ؛ ديكانوف وآخرون ، تاريخ الشرق ، ص٢٥٨.

[٦٣]) تقرن ملوخا بوادي السند ؛ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حت التحرير العربي، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة/١٩٨٥) ، ص١٦.

[٦٤]) تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد/١٩٩٢) ، ص١٩-٢١.

[٦٥]) صموئيل نوح كريمر ، السومريون "تاريخهم حضارتهم وخصائصهم" ، تر : فيصل الوائلي ، وكالة المطبوعات ، (الكويت : ١٩٧٣)، ص٢٤٠.

[٦٦]) مثلت الأسطورة "إنانا وانكي انتقال مبادئ المدنية من اريدو إلى اوروك" المصدر الرئيس الذي دلنا على القواعد أو الأحكام التي اطلق عليها المفكرون السومريون النواميس أو كلمة "مي" والمدنية بنظرهم كانت مقسمة على مائة عنصر استلزم تكوينه والابقاء عليه مستمراً في اتمام وظيفته وجود قاعدة وان ستون من بين هذه القواعد "الميات" مفهومة من قبلنا في الوقت الحاضر في حين ما تبقى مبهم لم يتسنَ فهم مدلولاته

كريمر ، السومريون، ص١٥٣ ؛ وينظر :

Brandon , S .G . F ,Creation Legends Of The ANE , S. G, F , P79.

وعن العناصر المائة المشار اليها ينظر : صموئيل نوح كريمر ، الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد، تر: يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، (بغداد/١٩٧١)، ص١٠٩-١١٠.

[٦٧]) فراس السواح ، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ، دار علاء الدين ، (دمشق/٢٠٠٦) ، ص٢٢١.

[٦٨]) ماسبيرو نقلاً عن : وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، ص١٧.

[٦٩]) اريك هور نونج ، وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين ، تر : محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي ، (القاهرة/١٩٩٦) ، ص٤٥.

[٧٠]) ماري آنج بونيم وآنى فورجو ، الفرعون وأسرار السلطة ، تر : فاطمة عبد الله محمود ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة/٢٠٠٧) ، ص٧٧.

[٧١]) أ . وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، ص١٧-١٨.

[٧٢]) جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر : حسن كمال ، مكتبة مدبولي، ط٢ ، (القاهرة/١٩٩٦) ، ص٨.

[٧٣]) أ . وادل ، الأصول السومرية للحضارة المصرية ، ص٢٥.

[٧٤]) المصدر نفسه ، ص١٨.

[٧٥]) المصدر نفسه ، ص١٩.

[٧٦]) واليس بدج ، الساكنون على النيل ، تر : نوري محمد حسين ، مطبعة الديواني ، (بغداد/١٩٨٩) ، ص٣١.

[٧٧]) عادل طه يونس ، حياة الأنبياء ، ٢٣-٢٤.

[٧٨]) أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، تر : عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة/١٩٩٥) ، ص٣٠.

[٧٩]) جي فايود ، الآلهة والأساطير ، تر : فاروق هاشم وفراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الثاني، تحرير فراس السواح ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق : ٢٠٠٧) ، ص١٩-٢٠.

[٨٠]) روبرت آرمور ، آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، تر : مروة الفقي ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة/٢٠٠٥) ، ص٥٦.

[٨١]) جان باتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، تر: عامر سليمان ، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل ، ١٩٨٦)، ص٣٢٢.

[٨٢]) هنري فرانكفورت وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ص٧٦.

[٨٣]) واليس بدج ، الديانة الفرعونية ، تر : نهاد خياطة ، دار علاء الدين ، ط٣ ، (دمشق/٢٠٠٠) ، ص٥٢.

[٨٤]) المصدر نفسه ، ص٨٨.

[٨٥]) واليس بدج ، الساكنون على النيل ، تر : نوري محمد حسين ، مطبعة الديواني ، (بغداد/١٩٨٩) ، ص٢١٦-٢١٧.

[٨٦]) كلير لالويت ، طيبة أو نشأة إمبراطورية ، تر وتعليق ، ماهر جويجاتى ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة/٢٠٠٥) ، ص١٩.

[٨٧]) ردولف آنتس ، الأساطير في مصر القديمة ، مجموعة من المؤلفين ، أساطير العالم القديم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة/١٩٧٤) ، ص٥٥.

[٨٨]) ردولف آنتس ، الأساطير في مصر القديمة ، ص٦٦.

[٨٩]) جي فايود ، ديانة مصر القديمة الآلهة والأساطير ، ص٩.

[٩٠]) ماري آنج بونيم وآنى فورجو ، الفرعون وأسرار السلطة ، ص٦٩-٧٠.

[٩١]) أحمد أمين سليم ، مصر والعراق دراسة حضارية ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، (بيروت/٢٠٠٩) ، ص٢١١.
[٩٢]) أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، ص١١٢.
[٩٣]) سيد القمني ، رب الثورة اوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة ، ص١٥٨-١٥٩.
[٩٤]) جيمس هنري برستد ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، دار الكرنك ، (القاهرة/١٩٦١) ، ص١٥٥.
[٩٥]) كاثرين سي هارين ، التحنيط وأسراره ، مركز دافنشي للدراسات والترجمة والنشر ، (القاهرة/٢٠١٠) ، ص٢٧.
[٩٦]) فراس السواح ، الأسطورة والمعنى ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق/٢٠٠١) ، ص١٩٠.
[٩٧]) اريك هورنونج ، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد ، ص٣٢-٣٤.
[٩٨]) المصدر نفسه ، ص٣٦.
[٩٩]) واليس بدج ، آلهة المصريين ، تر : محمد حسين يونس ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة/د ط) ، ص٩٣-٩٤.
[١٠٠]) جيمس هنري برستد ، فجر الضمير ، تر : سليم حسن ، مكتبة مصر ، (القاهرة/ د . ط) ، ص٩٠-٩١.
[١٠١]) محمد الخطيب ، ديانة مصر الفرعونية ، دار علاء الدين ، ط٢ ، (دمشق/٢٠٠٧) ، ص٣٥-٣٦.
[١٠٢]) أحمد أمين سليم ، مصر والعراق دراسة حضارية ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، (بيروت/٢٠٠٩) ، ص١٦٢-١٦٣.
[١٠٣]) ميرز ، مقدمات الكتاب المقدس لجميع الأعمار ، ص١٦٣.
[١٠٤]) ايزابيل بنيامين ماما آشوري ، نبوءة دانيال في سفره حول (القائم)، www.kitabat.info.
[١٠٥]) هوايت ، الأنبياء والملوك ، ص٤٠٣-٤٠٦.
[١٠٦]) سفر دانيال ٢ : ٣١ – ٤٥.
[١٠٧]) جورج كيو ، شهادة الاجيال لصدق نبوّات النبي دانيال ، ص٥٧.
[١٠٨]) المصدر نفسه ، ص١٨-١٩.
[١٠٩]) المصدر نفسه ، ص٣٨.
[١١٠]) ف . آ . بيلافسكي ، اسرار بابل ، تر : رؤوف موسى الكاظمي ، دار المأمون ، (بغداد/٢٠٠٨) ، ص٢٩٤-٢٩٥.
[١١١]) طه باقر ، مُقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق ، (بغداد/٢٠٠٩) ، ج١ ، ص٦١١.
[١١٢]) دانيال ٥ : ٢٥.
[١١٣]) ف . آ . بيلافسكي ، اسرار بابل ، ص٣٢٣.
[١١٤]) جورج كيو ، شهادة الاجيال لصدق نبوّات النبي دانيال ، ص٤٢.
[١١٥]) هاري ساكز ، البابليون ، تر : سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (الفاتح/٢٠٠٩) ، ص٢٥٤-٢٥٥.
[١١٦]) طه باقر وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد/١٩٨٠) ، ص٣٧.
[١١٧]) المصدر نفسه ، ص٤٨.
[١١٨]) المصدر نفسه ، ص٤١.
[١١٩]) اندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان ، تر : محمد توفيق حسين ، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد/١٩٨٩) ، ص٤٢٧.
[١٢٠]) رأفت عبد الحميد في كتاب : ج . م . هسي ، العالم البيزنطي ، تر : رأفت عبد الحميد ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (القاهرة/١٩٩٣) ، ص٣.
[١٢١]) ج . م . هسي ، العالم البيزنطي ، تر : رأفت عبد الحميد ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (القاهرة/١٩٩٣) ، ص١٩٢.
[١٢٢]) النساء/آية ٤٦.

[١٢٣]) سامي سعيد الأحمد ، نقد العهد القديم ، مجلة سومر ، مج ٣٦، (بغداد/١٩٨٠) ، ص٢١٧-٢١٨.

[١٢٤]) ابو الحسن اسحق الصوري ، التوراة السامرية ، دار الانصار ، (القاهرة/١٩٧٨) ، ص٥-٦.

[١٢٥]) موريس بوكاي ، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، تر : حسن خالد ، المكتب الاسلامي ، ط٣ ، (بيروت/١٩٩٠) ، ص٢٩-٣٠.

[١٢٦]) رافد كاظم الصالحي ، حقيقة الوقائع التأريخية ، ص١٥٨.

[١٢٧]) حبيب سعيد ، أديان العالم ، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ، (القاهرة/د ت) ، ص١٩٢.

[١٢٨]) دوبونت سومر ، الآراميون ، مجلة سومر ، مجلد ١٩ ، (بغداد/١٩٦٣) ، ص١٤٣.

[١٢٩]) هوستن سميث ، أديان العالم ، تر : سعد رستم ، دار الجسور الثقافية ، ط٣ ، (حلب/٢٠٠٧) ، ص٣٧٠-٣٧٢.

[١٣٠]) هوستن سميث ، أديان العالم ، ص٤١٣-٤١٥.

[١٣١]) رسالة بولس الرسول الى رومية : ١٢/١٥.

[١٣٢]) صموئيل الثاني : ١/٢٣.

[١٣٣]) متي ٢٠/٢٨.

[١٣٤]) اعمال الرسل ١ : ١١.

[١٣٥]) القس انطونيوس فكر، شرح الكتاب المقدس "العهد الجديد" ، http://st-takla.org/.

[١٣٦]) دانيال ١٢ : ١-١٣.

[١٣٧]) عُرفَ بهذا الاسم نسبة إلى اسم برنابا وهو احد انصار المسيح (ع) والذين تطلق المسيحية عليهم تسمية الرسل. ينظر : محمد رشيد رضا ، في انجيل برنابا ، تر : خليل سعادة ، مطبعة المنار ، (القاهرة/١٩٠٨)،ص ق.

[١٣٨]) انجيل برنابا ، تر : خليل سعادة ، مطبعة المنار ، (القاهرة/١٩٠٨) ، ص١٤٨-١٤٩.

[١٣٩]) دانيال ٢ : ٤٤.

[١٤٠]) أ . س . بوكيت وأمير يكن ، مقارنة الأديان ، تر : رنا سامي الخش ، دار الرضوان ، (حلب/ د ت) ، ص١٧٣.

[١٤١]) ينظر حول منطلق بعض المذاهب الاسلامية م ن ان دولة الرسول الاكرم محمد (ص) هي الابدية المؤلفات، ناصيف التاج ، الجامع للأصول في أحاديث الرسول ؛ ابن كثير ، النهاية ؛ أبن قيم الجوزية ، مختصر سنن أبي داود ؛ تفسير البخاري.

[١٤٢]) محمد محمد صادق الصدر ، موسوعة الإمام المهدي (ع) تاريخ ما بعد الظهور ، المجلد الثالث ، بني الزهراء ، (قم/ د ت) ، ص٦٣٥.

[١٤٣]) المصدر نفسه ، ص٥٢١.

[١٤٤]) المصدر نفسه ، ص٣٣-٣٤.

[١٤٥]) صالح الجوهري ، ضياء الصالحين في الأدعية والزيارات ، طليعة النور ، (قم المقدسة/٢٠٠٥م) ، ص٤٥.

[١٤٦]) المائدة/٥٤.

[١٤٧]) الأنفال/٨.

[١٤٨]) طه/١٣٢.

[١٤٩]) الأنبياء/١٠٥.

[١٥٠]) البقرة/٣١.